بسم الله الرحمن الرحيم

إزاحة الستار
عما في الطريقة التجانية
من أسرار

جمع و تأليف
ج أحمد بن عبد الله سكيرج

فهرس الكتاب

إزاحة الستار
عما في الطريقة التجانية من أسرار

(تأليف ج. أحمد بن عبد الله سكيرج)

تقديم الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمدا يوافي نعمه و يكافئ مزيده، و الصلاة و السلام على مولانا رسول الله و على آله و صحبه، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلى صراطك المستقيم و على آله حق قدره و مقداره العظيم.

أما بعد، فهذا الكتاب عبارة عن استمرارية لتآليف الشيخ العلامة سيدي أحمد بن العياشي سكيرج رضي الله عنه حول الطريقة التجانية و مناقبها، وقد أبى المؤلف، حفيد أخ العلامة والمأذون له في مؤلفاته إذنا شاملا إلا أن يهدي لعمه هذا التأليف ويسميه "**إزاحة الستار عما في الطريقة التجانية من أسرار**".

تقبل الله منا ذلك و جعله رحمة للشيخ و صلة لرحمه، آمين. و لقد اعتمد المؤلف في جمع هذا الكتاب المبارك على بعض كتب خديم الحضرة المحمدية الفقيه العلامة سيدي الحاج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج الخزرجي الانصاري رضي الله عنه و أرضاه، منها على الخصوص كشف الحجاب و رفع النقاب و العبرة بطول العبرة و المنفرجة و السحر البابلي الموجه للعارف التادلي و طرق المنفعة في الأجوبة عن الأسئلة الأربعة. و لا يخفى على القراء أن للشيخ رحمه الله ما يزيد على مائة مؤلف في مواضيع شتى أهمها حول نصرة الطريقة التجانية.

الفصل الأول
عموميات عن الطريقة التجانية

1- مقدمات و قواعد عامة لأهل الطريقة والتصوف:

أ- مقدمة أولى:

كل نبي عليه السلام يبعثه الله إلى قومه يكون سيدهم و مرشدهم و طريقهم إلى الجنة. و ما من نبي عليه السلام إلا و بلغ الرسالة و أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شاهدة على ذلك إلى يوم القيامة. و بما أن أنبياء الله يكونون مشتغلين بإبلاغ الرسالة في وقتهم فكل ما يظهر عليهم من خوارق العادات يعد معجزات في حقهم. أما أولياء عصرهم فلا بد أن يكونوا دونهم في المرتبة و لا يجوز أن يظهروا فوق الأنبياء بكراماتهم مهما عظمت. و هذا ما يفسر عدم ظهور أولياء الطرق الصوفية في عصر النبي سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم مع وجودهم و تشبتهم بطريقتهم التي أخذوها عنه صلى الله عليه و سلم بإذن خاص، منهم سيدنا علي كرم الله وجهه الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم "أنا مدينة العلم و علي بابها" و منهم أبو هريرة رضي الله عنه الذي قال ما معناه "لدي علمان، علم باطني لن أبوح به للعامة و علم ظاهري علي إبلاغه للناس" و منهم الكثير من أولياء الله الصالحين الذين ظهروا خلال القرون الثلاثة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم كالخلفاء الراشدين الذين كانوا يرون بنور الله و ظهرت كراماتهم أمام الملأ كعمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي سمعه سارية و هو يقول له "يا سارية الجبل" و كان سارية محتارا أين يوجه جيوشه، ولولا كرامة سارية بدوره ما سمع عمر و هو يبعد عنه بمائات الأميال، كما ظهرت كرامات أولياء آخرين أمثال الحسن البصري و عمر بن عبد العزيز و المولى إدريس الأزهر المدفون بفاس و كالجنيد والإمام الغزالي و ابن العربي بعد ذلك و يستمر ظهورهم و إمدادهم للناس بإذن الله و ما أحوج الخلق إليهم في زمن تتساقط الذنوب فيه عليهم كالأمطار.

و قد شهد الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه للإمام أبي حامد الغزالي بأنه من رؤوس الصديقين و ناهيك بهذه الشهادة من هذا السيد و قد كان الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه مع كثرة تبحره في العلوم الظاهرة و الباطنة يطالع كتاب الإحياء. و قد رأى بعض العارفين رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يباهي بالإمام الغزالي الأنبياء عليهم الصلاة و السلام و قال للنبي عيسى عليه السلام هل في أمتك حبر مثله فقال لا (ج أحمد بن العياشي سكيرج، طرق المنفعة في الأجوبة عن الأسئلة الأربعة ، ص28). و بهذا نسد الباب على المنتقدين الذين يزعمون أن التصوف بدعة مبتدعة لا أساس لها في وقت رسول الله صلى الله عليه و سلم، بل كانت و لا تزال كائنة بإذن النبي المصطفى صلى الله عليه و سلم الذي هو الممد لأنوارها.

و يعد الصوفية من صفوة المسلمين الذين اختاروا طريق التهذيب الروحي و التربية النفسية التي تحسن الخلق و ترفع صاحبها إلى أعلى الدرجات بفضل الله و منته التي هي سابقة لعملهم. فهم المطبقون لقواعد الإسلام السمحة في الظاهر و الباطن. إذ الظاهر هو تطبيق الشريعة، أما الباطن و هو الإيمان، فيزيد و ينقص كما هو معروف و كما أخبر به النبي عليه السلام، يزيد بالطاعة و ينقص بالمعاصي، و أية طاعة أيسر و أسهل من ذكر الله الذي هو محور الطرق الصوفية على العموم.

و قد يتساءل المتسائل عن الإذن في الذكر و لزومه عند الصوفية، إذ من المعروف أن لكل مسلم الحق في ذكر الله بدون إذن من أحد و ذلك طاعة لله الذي قال في محكم كتابه "و اذكروا الله" فماذا يزيد هذا الإذن عند أهل الطريقة. و الجواب هو أن النبي عليه السلام أذن للمسلمين إذنا عاما في الذكر، و بقي الإذن الخاص للخاصة الذين هم الصفوة. فلا شك أن كل من ذكر الله فهو مثاب و أجره على الله، و هو داخل في الإذن العام، إلا أن الله يضاعف الثواب لمن يشاء من عباده، فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، كالصلاة في الجماعة بأضعاف صلاة الفرد و كالذاكر في الجماعة و في حلق الذكر تحفهم الملائكة دون الذاكر بمفرده، و هناك من يعبد الله في يومه ويعد الله له يومه بالف سنة، ومن هنا يفهم الفاهم أن هناك ميدان للمنافسة "و في ذلك فليتنافس المتنافسون". و لا ينبغي أن ننسى أن الله أراد لهذا الكون نظاما و جعل في الآخرة نظاما كذلك، فقال سبحانه (يوم تدعى كل أمة بإمامها)، فلا يعار اهتمام كبير للأفراد بقدر ما يعار للجماعات المنظمة الموحدة ذات النور السرياني الرباني و التي يقدمها عارف بالله، ما أحوج الأمم إليه في يوم يقدم فيه فرعون قومه إلى النار و يقدم نبينا عليه السلام أمته إلى الجنة أفواجا و يشفع فيها فتحاسب قبل الأمم، بل منها من لا يحاسب بوعد صريح من النبي صلى الله عليه و سلم، و تفوز بالنجاة من الأوائل، و الناس طوائف، و طائفة أهل الذكر في سعة و طائفة أهل الغفلة في محنة و ضيق.

أما عن مزايا الإذن الخاص في الذكر و الذي هو واجب في حق كل من أخذ طريقة من طرق الصوفية فبالإذن يتمكن سريان السر الروحاني و المدد الرباني حسبما نص عليه أئمة الطريق رضي الله عنهم. كما أخبر الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه أن كل من تلقى عنه الإذن مباشرة أو عن مقدم مأذون له في التلقين فهم سواء، يصلهم المدد و النور الرباني. قال صلى الله عليه و سلم لسيدنا رضي الله عنه كل من أذنته و أعطى لغيره فكأنه أخذه عنك و أنا ضامن لهم. أما إذا تم تلقين ذكر صلاة الفاتح لما أغلق بدون إذن خاص، فيعد ذاكرها متعاطفا مع أهل هذه الطريقة في إحراز منقبتها و لا يعد بسبب ذلك تجانيا و إنما يعد محبا فهو محب في الشيخ رضي الله عنه داخل في زمرته. وبالإذن ينتقل النور و السر الروحاني من الشيخ إلى المقدم المأذون له ثم إلى كل من أخذ عنه و أجازه بالاذن الصحيح و لو بعد ممات الشيخ. و إن كل من أخذ الإذن حسب هذه السلسلة فإنه ليس مُعِرضا عن أولياء وقته لأن لذلك المقدم درجة في الولاية بها تأهل للتقديم بلا شك (ج أحمد بن الحاج

العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص71، الربع 2، ص84، الربع 2، ص86). قال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه "الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم توصل صاحبها و لكن إذا عثر لم يجد من يأخذ بيده بخلاف الشيخ فإنه كلما عثر المريد يأخذ بيده". و معنى العثر هنا كأن يُبدأ بالفتح المبين للذاكر و للمصلي على النبي، فتترقى روحه و يرى ما لا يرى الناس، و يُفتح له فقد يرى الملائكة بوجوه متعددة و رؤوس مختلفة و أياد كثيرة وأجنحة و يرى أرواح الأموات في البرزخ، فيُخاف عليه ألا يقوى على ذلك بما فيه الكفاية، و يصيبه الهلع و الخوف، أو يتمثل له الشيطان فيزلقه إلى ما لا يُعرف من الطرق فيختلط عليه كل شيء و لا يدري كيف يخرج من ورطته. هذه هي العثرة الخطيرة.

أما إذا كان مأذونا له في الطريقة، فيتولاه مربيه الروحي كما يتولى الشيخ تلميذه و يوصله بلا مشقة و لا خوف إلى معرفة الله و التمييز بين الجن و الملائكة و بين الأرواح الشريرة و الطاهرة و بين الأولياء و مشاربهم، فيشاهد بعينه أن كل الأولياء يشربون من بحر سلطانهم سيدي أحمد التجاني و لا فخر كما أخبر بنفسه عن ذلك رضي الله عنه (جواهر المعاني) وأنه يشرب بنفسه من بحر النبي عليه السلام. والحقيقة واحدة يعرفها العارفون، قال سيدي أحمد سكيرج رحمه الله حدثني سيدي و مولاي العارف بالله أحمد العبدلاوي نفعني الله به أنه تلاقى مع بعض العارفين من ذوي الكشف الصريح و الفتح الصحيح بنواحي تونس و كان شاذلي الطريقة و تكلم معه في شأن المعارف و الأسرار و الفيوضات و الأنوار حتى قال له أنا شاذلي و مع ذلك فإني أرى المدد الذي يأتيني إنما هو بواسطة سيدنا و مولانا أحمد التجاني رضي الله عنه و كل من كشف الله له الغطاء يرى ذلك عيانا (كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 7، ص 183).

و توضيحا لما قيل، فأن الأنبياء عليهم السلام و الأولياء رضي الله عنهم مثلهم كمثل الأقمار المرسلة في جو السماء. كلما ارتفع قمر إلى أعلى كان لإرسال الضوء أشمل و لتغطية الأرض به أكمل. و من المعروف أن رسول الله صلى الله عليه و سلم هو أعلى الأنبياء مرتبة عند الله، و كأنه الشمس ترسل أنوارها للعالمين و هي فوق كل الأقمرة في السماء وهي المرسلة للأنوار والمعلومات لكل ما تحتها وما يدور حولها من كواكب وأقمار. وحسب الدرجات يكون الإرسال و التلقي، فدرجة الصحابة الكرام دون درجة الأنبياء و فوق درجة كل الأولياء ثم تليهم درجة سيدنا و قدوتنا سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه و ذلك بإخبار النبي صلى الله عليه و سلم له. و من فيوضات الشيخ التجاني رضي الله عنه ترسل الأنوار و الإمدادات لكل الأولياء و منهم الأقطاب وأولياء الطريقة التجانية. و في هذا السياق و بهذا المثل افهم أيها القارئ الكريم ما قال الشيخ التجاني رضي الله عنه بأن طريقتنا فوق الطرق و لا فخر و أن كل الأولياء من بداية الدنيا إلى النفخ في الصور كلهم يشربون من بحر سيدنا الشيخ المكتوم أحمد التجاني رضي الله عنه، بمعنى أن المدد و الفيوضات و

الأنوار تصلهم من إرساله بواسطة قمره المرسل و تتلقاها أقمارهم لإرسالها بدورهم إلى مريديهم. و تجدر الإشارة هنا إلى أن الطريقة التجانية تحرم زيارة الأولياء و أخذ ورد من غير ورد التجانيين أو تركه إلى الممات، و ذلك بأمر من النبي صلى الله عليه و سلم. قال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه "ثلاثة تقطع التلميذ عنا ، أخذ ورد على وردنا و زيارة الأولياء و ترك الورد". وقال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه من ترك الورد بعد أخذه له يحل به الهلاك في الدنيا و الآخرة. وقال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه قال لي صلى الله عليه و سلم مسألة أغفلها الشيوخ و هي أن كل من أخذ عن شيخ و زار غيره من الأولياء لا ينتفع بالأول و لا بالثاني. وقال الحاتمي رضي الله عنه "التلميذ كالمريض مهما اجتمع عليه طبيبان هلك لأن الأنظار مختلفة في العلاج"، و قال البكري رضي الله عنه "التلميذ كحافر بئر إن أدام الحفر في موضع أخرج الماء و إلا كان طول عمره يحفر بلا فائدة لأنه متى لم يدم الحفر في موضع واحد لا يمكن إخراج الماء". وقد قال سيد الوجود صلى الله عليه و سلم لشيخنا رضي الله عنه "مر أصحابك أن لا يزوروا أحدا إلا أصحابي إذا مروا بهم فيزوروهم". (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 182 ، ص 178 ، ص 183 و رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، الربع 2، ص133).

و توضيحا لهذه المسألة التي أحرجت الناس كثيرا إذ يتساءلون عن سبب منع الطريقة التجانية زيارة الأولياء، نقول و بالله التوفيق: تخيل أنك دخلت في شبكة خاصة بالأنترنت و بدأت في اتصالاتك مع من تحب من أهل الشبكة إلى من هو في أعلى درجة منها و أنت في أمان و نشاط كبير في اتصالاتك، و سرعانما بدا لك موقع إلكتروني في الأنترنت و كأنه قريب منك و أنت تعرف أنه من شبكة أخرى و قد حذرك صاحب الشبكة الأولى أنك إذا خرجت من شبكته فلن تعود فيها أبدا، و ذلك بإخبار من الذي صنع تلك الشبكة. فإذا غواك ذلك الموقع الثاني و هممت بالدخول فيه، فماذا سيقع لك؟ لا شك أن حاسوبك سيتوقف عن العمل و أنك لن تستطيع إشغاله لأنك لا تعلم كلمة السر الأولى و ستضيع في شبكتك الأولى و في الشبكة الثانية التي هممت أن تدخل فيها. هكذا تصور أيها القارئ نفسك مع شيخك التجاني "الشبكة الأولى"، فمن خلاله و موقعه تستطيع الوصول إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. أما ميولك إلى الموقع الثاني و الشبكة الثانية فهو كطلب المدد من شيخ آخر خارج عن طريقتنا، فبمجرد الميول إليه تنقطع عن شيخك و ينطفأ نور حاسوبك و ليست لك كلمة السر لتجعله يشتغل من جديد. أما عن الأولياء الأخر الذين لا يشترطون على مريديهم منع زيارة الأولياء فلأن المريدين لا زالوا صغار الهمة لم يصلوا بعد إلى درجة قطع الزيارة. فبإخبار من النبي صلى الله عليه و سلم لن يصل أحد إلى درجة الفتح إلا إذا تبع طريقة واحدة و انقطع عن الطرق الأخرى. قال تعالى "و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله".

ولما علم الله عجز أهل هذا الزمن عن الاستقامة التي كان عليها السلف الصالح في الزمن الصالح أظهر بفضله و كرمه هذه الطريقة المحمدية التي هي طريقة الفضل في هذا الزمن الفاسد ليسعد الله بها من شاء من أهل السعادة. و هذا الزمن هو الذي قال فيه سفيان الثوري رضي الله عنه لا تطلب في آخر الزمن ما لا شبهة فيه فتموت جائعا و لا عالما عاملا فتبقى جاهلا، و لا صاحبا لا عيب فيه فتبقى بلا صاحب، و لا عملا لا رياء فيه فتبقى بلا عمل، فهذه الأربعة لا تطلب في هذا الزمن، و ما ترك من الجهل شيئا من أراد أن يظهر في الوقت غير ما أظهره الله فيه، و إن تفطنت يا أخي علمت أن مكايد الشيطان عديدة أعاذنا الله و إياك من شره فإنه يزين للمؤمن الورع في غير محله و التوكل قبل البلوغ إلى مقامه و الخروج عن جميع الأموال و الأسباب قبل التمكن من صدق اليقين لأنه إن فعل المرء ذلك ضاقت عليه المعيشة و تعذر عليه إقامة دينه و تشوش باطنه إذا رأى أهله و عياله في أسوء حال... و أما إنكار الناس بعضهم على بعض في اتباع طريق دون طريق فجهل عظيم يستحق عليه التأديب الكبير إذا لم يتب إلى الله. والحاصل أننا لا ننكر فضل الأوراد و لا فضل سادتنا الأولياء و لكن نقول كلهم رضي الله عنهم على صواب و لكل وجهة هو موليها و كلهم يشربون من بحر واحد يعني بحر النبوءة و إن كان الشراب مختلفا كل واحد على قدر ما قسم الله له من رزقه. (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 280 و ص 330، و ص 340 و ص 530).

ب- مقدمة ثانية:

لقد أكد النبي عليه السلام أن من رآه في المنام فكأنما رآه في اليقظة لأن الشيطان لا يتمثل به. فهب أيها الأخ الكريم أنك رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في منامك و كلمك و نصحك و دعا لك و أمرك بأذكار خاصة، ألن تشعر بالفرح الكبير و تلبي أمر النبي صلى الله عليه و سلم. هكذا حال أهل الله و العارفين بالله. إنهم يرون رسول الله صلى الله عليه و سلم و يأذن لهم في أذكار خاصة بهم و بمريديهم. فلا يكون الولي كاملا و لا يتصدر لتلقين أحبابه إلا إذا أذن له النبي صلى الله عليه و سلم بذلك. هكذا طريقتنا التجانية، هي من إملاء النبي صلى الله عليه و سلم للشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه، و لذلك سميت محمدية. و هذه الكرامة هي من فضل الله لأهل هذا الزمن و هي من فيوضات رسول الله صلى الله عليه و سلم، لا من حيث الشريعة بل من حيث الولاية التي لا تنقطع بالموت بل تزداد بعد الموت لأن الولي الحي يتصرف بولايته بهمته، أي باستطاعته أن تتغلب روحه على طينته، فإذا مات ازدادت قدرة تصرفه لأن روحه صارت حرة طليقة لا سجن لها بعد فناء البدن. و هذا تفسير واضح لإشكالية الاهتمام بالولي الحي دون الولي الميت، فالولي الميت أكثر تصرفا و تربية للروح من الولي الحي كما هو شأن شيخنا التجاني رضي الله عنه.

و نشير هنا إلى كرامة أخرى طالما انتقدها المنتقدون لعدم معرفتها و هي إنكار رؤية بعض الأولياء للنبي صلى الله عليه و سلم يقظة لا مناما. و هذه الرؤية جاري بها العمل عند أهل الله و لا ينكرها إلا جاهل بها. فقد ذكرنا فيما سبق أن الفتح يبدأ صاحبه برؤية ما خلق الله من جن و ملائكة و أرواح في البرزخ إلى أن يرى النبي صلى الله عليه و سلم، عندها يطمئن و لا يخاف على نفسه الفتنة بضمان من النبي عليه السلام، و يحصل ذلك في اليقظة لا في المنام و ليس هناك عالم جدير بهذا الإسم من علماء الظاهر يجهل ذلك. هذا و اعلم أنه يمكن الاستدلال على إمكانية رؤية النبي صلى الله عليه و سلم يقظة لا مناما بالبرهان القاطع، ذلك أنه أجمع علماء السنة على أن ما يجوز للأنبياء من معجزات يجوز للأولياء من كرامات إلا التحدي. و لا يخفى أن من معجزات النبي صلى الله عليه و سلم أنه أم بالأنبياء عليهم السلام و تحدث مع سيدنا موسى مرارا حول الصلاة كما هو معلوم يقظة لا مناما عن طريق الكرامة (التي هي للأولياء كذلك) لا الشريعة (التي هي للأنبياء دون الأولياء).

ج- مقدمة ثالثة حول جواز التوسل بالأولياء:

الإشكالية المطروحة هي هل تمنع الشريعة المريد أن يقول مثلا "الشيخ رفع فلانا إلى كذا و أعطاه كذا أو منعه و خفضه إلى كذا أو تصرف الشيخ في فلان المنكر بكذا و كذا"، و هل للمريد أن ينادي شيخه و يطلبه في أمور دينه و دنياه و آخرته و يستنجد به و يستغيث و يطلب معونته في مآزق الشدة و إن كان كذلك فكيف نوفق بين هذا و حديث مولانا رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يستغاث بي و إنما يستغاث بالله أو كما قال؟ والجواب (للشيخ سيدي أحمد بن العياشي سكيرج بتصرف): يتعين على كل مسلم مؤمن بالله أن يجزم و يقطع أن لا فاعل إلا الله جل و علا طبق العقيدة المقررة و أنه لا شريك له في ملكه، يفعل ما يشاء، لا يسأل عما يفعل، و أنه لا تصرف معه لأحد في إيجاد شيء أو إعدامه لأنه سبحانه هو الفاعل المختار و كل من ادعى تصرفا معه في خلقه لنفسه أو لغيره على سبيل الإشراك في شيء من إبرام أو نقض من بين سائر الموجودات فهو ضال مضل كافر بإجماع كل من قال لا إله إلا الله .

و هذا كله معلوم من الدين بالضرورة ثم بعد هذا نقول إن تصرف العبد في ملك سيده بإذنه مما لا يتوقف أحد في جواز إطلاقه مع التقييد بالإذن. ثم نقول إن الحق تعالى سوغ للعبد أن ينسب لنفسه على طريق الكسب ما فعله و أن ينسب لغيره ذلك أيضا مع أن الفاعل في الحقيقة هو الله تعالى، فإذا ساغ لك أن تقول زيد قتل عمرا و الأمير ولى فلانا و عزل فلانا و أعطى فلانا و نحو ذلك مما لا تداخلك فيه ريبة في اعتقادك ساغ لك أن تقول الشيخ قتل فلانا و سلب فلانا و نحوها سواء كان الشيخ أو الولي حيا أو ميتا لأن الأولياء يتصرفون بإذن الله بهمتهم و بحالهم و للهمة و الحال بالكسب فعل و انفعال مطلقا لا سيما من صفت مرآتهم بطاعة مولاهم فكانوا من المخلصين لديه فاصطفاهم بين خلقه فهم به في حضرات الأفعال المطلقة

بالتصرف التام في قيامهم مقام مولاهم لكونهم العبيد الأحرار الذين تحققوا بمقام العبودية و أعطوا العبودية حقها في عبادة مولاهم و رضي الله عن الحلاج حيث قال: بسم الله من العبد بمنزلة كن من الحق.

و إن من الأنبياء عليهم السلام من أحيى الموتى و منهم من قال للشيء كن فكان و ذلك من مشرب الولاية الخاصة لا من مورد النبوة فإن النبوة تقضي بالتشريع لا بالتصريف في الخلق إلا إذا اقتضى ذلك داعي المعجزة فتظهر في محلها كما تظهر الكرامة بدون تحدي فيها (لأننا نقول إن الأنبياء عليهم السلام واقفون في مقام التشريع على قدم الجد لا تتصرف همتهم لمعجزة إلا إذا طلبت منهم فيأتون بها على وفق التحدي). فكل ما صدر منهم أو يصدر إنما هو بإذن خاص لهم في فعله و إن لم يصرحوا بالاذن فهو محمول على الاذن منه تعالى.

ألا ترى إلى قصة سليمان عليه السلام مع الذي أوتي علما من الكتاب و هو آصف بن برخيا على المشهور من أقوال المفسرين فيه فإنه أحضر عرش بلقيس بين يدي نبي الله سليمان في أقرب وقت طبق ما قص الحق في كتابه العزيز من قوله "قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك" و لم يقل باذن الله اعتمادا على كون ذلك واضحا. و لكن لما كان ذلك بإذن الله في الباطن لم يمتنع نسبة ذلك الإتيان لآصف أو لغيره. و الحاصل أن جميع المعجزات لا طاقة للمخلوق أن يوجدها بغير إذن الله و قد نص جمهور أهل السنة على أن كل ما جاز كونه معجزة لنبي جاز كونه كرامة لولي لا فرق بينهما إلا التحدي. لا يقال إن التصرف في قيد الحياة ظاهر بخلاف تصرف الولي الميت لأننا نقول تصرف الولي قيد حياته إنما كان بصفاء مرآته و غلبة روحانيته على جثمانه فهو يتصرف بالهمة و الحال لا بأعمال يده و بقية جوارحه في تحصيله على المطلوب. و قد رأيت حضور عرش بلقيس بمحل سليمان من غير استعمال يد في نقله إليه إلا مجرد التوجه فكان إعدامه و إيجاده بالهمة و الدعاء الخاص.

و المدار الذي تدور عليه دائرة تصرف الأولياء قيد الحياة و بعدها هو دخولهم في كنف الحق الذي نظر إليهم بعين محبته الخصوصية التي اقتضت أن ينتصر لهم في حضورهم و غيبتهم حتى أنه جل علاه واعد بمحاربة من عاداهم و قام مقامهم بما كفاهم به أمرهم في دنياهم و أخراهم فقد روينا في الصحيح قول الله تعالى في الحديث القدسي "من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب و ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه و ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها و رجله التي يمشي بها و لئن سألني لأعطينه و لئن استعاذني لأعيذنه". و قال تعالى "فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم" فكان هذا على حد قوله تعالى " لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان". و قد يشتبه الأمر في الفعل على الشخص فينسب الفعل لنفسه استقلالا إما لجهل أو لتعنت في الكفر كما وقع للنمرود في قصته

مع سيدنا إبراهيم عليه السلام. و هكذا سائر التصرفات فالمتصرف في الحقيقة هو الله تعالى و لكنه سبحانه سوغ نسبة ذلك لعبده ليقوم بأعباء العبودية و إن كان هو المقيم و القائم على كل نفس بما كسبت و بمقتضى الكسب الموهوب للعبد عومل بالثواب في الخير و بالعتاب و العقاب في الشر. قال تعالى "قل كل من عند الله" . و قد كان الصحابة رضي الله عنهم يتعلقون بالرسول صلى الله عليه و سلم و يستغيثون به و ينادونه و يستسقون به (مع سلامة العقيدة).

و قد استسقى الصحابة بعده صلى الله عليه و سلم بعمه سيدنا العباس رضي الله عنه و لا زال عمل الناس مع سلامة العقيدة على جوازه خلافا لمن منع ذلك مطلقا حتى بالغ المتمسكون بالظاهر في تكفير فاعل ذلك. و يُجأر إلى الله تعالى بالدعاء عندهم و يكثر التوسل بهم لأنه سبحانه اجتباهم و شرفهم و كرمهم فكما نفع بهم في الدنيا ففي الآخرة أكثر فمن أراد حاجة فليذهب إليهم و يتوسل بهم فإنهم الواسطة بين الله تعالى و بين خلقه.

و من جملة الأسباب الموجبة للانقطاع عن الله عز و جل الطارئة في هذه الأمة من غير شعور لأكثرهم بها التوسل إلى الصالحين بالله عز و جل ليقضوا الحاجة فيقول الزائر قدمت لك وجه الله يا سيدي فلان إلا ما قضيت لي حاجتي. هذا القول هو السبب للانقطاع لأن الزائر قلب الواجب و عكس القضية فإنه كان من حقه أن يتوسل لله عز و جل بأوليائه لا أن يعكس. و قائل ذلك إن اعتقد أن الولي هو الذي يؤثر في قضاء حاجته و يوجدها بقدرته على حسب إرادته كما يوجدها الباري سبحانه كفر و كان مرتدا لأنه أشرك مع الله غيره و إن اعتقد أنه يؤثر فيها بما جعله الله فيه من القوة و السر كان مبتدعا و في كفره خلاف، و إن اعتقد نفي التأثير عنه رأسا و كان يرى أن الفاعل المختار في جميع الأشياء هو الله سبحانه و تعالى لا غيره من جميع المخلوقات و لكنه يرى أن هذا الولي العظيم بمكانته عند مولاه و رفيع منزلته لديه رزقه الله التصرف في مملكته فهو يولي فيها و يعزل و يعطي و يمنع و يضر و ينفع بإذن منه سبحانه على حسب ما جرى به علمه تعالى و تعلقت به إرادته في سابق أزليته بحيث لا يولي إلا من أراد الله توليته و لا يعزل إلا من أراد عزله و هكذا كان مصيبا في اعتقاده المذكور موافقا فيه لاعتقاد أهل السنة.

و لا تنسب الأشياء إلا إلى خالقها و بارئها و لا تسألها إلا منه سبحانه، نعم التوسل إليه سبحانه و تعالى بأوليائه لا بأس به كما سبق بل هو مطلوب محبوب لكونهم أبواب الله تعالى و حجاب حضراته. و هذا مما كاد أن يكون بديهيا كما جاز أن يتوسط حي في قضاء مصلحة حي و الفعل لله وحده يجوز أن تتوسط روح ميت في قضاء مصلحة حي أو ميت و الفعل لله وحده و الأرواح باقية على الحياة و أفعالها في عالم الملك (ج أحمد بن العياشي سكيرج، طرق المنفعة في الأجوبة عن الأسئلة الأربعة، بتصرف، ص35-54).

2- ترجمة الشيخ سيدي أحمد التجاني رضى الله عنه:

هو الشيخ سيدي أحمد بن محمد بن المختار التجاني، ولد بعين ماضي سنة 1150 هجرية، بالصحراء الشرقية التي كانت في ذلك الوقت مغربية إلى أن فصلها الأتراك عن الوطن الأصلي زمن السلطان سيدي محمد بن عبد الله (الذي توفي سنة 1204 هجرية). عاصر الشيخ رضي الله عنه السلطان عبد الله بن المولى إسماعيل، ثم السلطان سيدي محمد بن عبد الله، ثم السلطان المولى سليمان الذي أخذ عنه الورد و الطريقة التجانية (و توفي بعده، سنة 1238 هجرية). كان الشيخ رضي الله عنه كثير الانتقال من عين ماضي إلى فاس و ابي سمغون بالصحراء وإلى تونس و الديار المقدسة إلى أن استقر بفاس، مدينة العلم المشهورة بجامعة القرويين التي هي من أقدم الجامعات الإسلامية في التاريخ كالزيتونة بتونس و الأزهر بمصر. و كان رضي الله عنه يحب فاس ومؤسسها المولى إدريس الأزهر إلى أن مات بها سنة 1230 هجرية. ترك رضي الله عنه ابنان سيدي محمد الكبير و سيدي محمد الحبيب اللذان كانا مؤهلين لخلافته و إعطاء الإذن في طريقته.

أما عن أخلاق سيدي أحمد التيجاني رضي الله عنه السنية (نسأل الله بجاه نبيه و صفيه أن يكتبنا في ديوان خلاصة أهل محبته و وداده و أن يوفقنا لمحبته و سنة نبيه العظيم آمين) فقد كان كثير الحياء و الأدب، متطلبا للدين و سنن المهتدين، حافظا للقرآن الكريم، مشتغلا بقراءته، طويل الصمت، كثير الوقار، حرر المعقول و المنقول و أفاد ثم اشتغل بالطاعة و حببت إليه العبادة و قيام الليالي المتطاولة، و كان قوي الظاهر و الباطن متصف بكمال الإرث من رسول الله صلى الله عليه و سلم. عرف عنه السخاء العظيم و الإنفاق الجسيم، يقبض عنان الخوض عما لا يعنيه، كما كان شديد التحفظ من الغيبة و النميمة. يقول عن نفسه رضي الله عنه" من طبعي أني إذا ابتدأت شيئا لا أرجع عنه و ما شرعت في أمر قط إلا أتممته". يتهلل وجهه و يزيد بهاؤه و جماله عند سماعه أوصاف النبي صلى الله عليه و سلم المعنوية و نعوته الجلية أو حديثه أو أخباره. لا تجده إلا راضيا بمراد الله و قضائه، فرحا لإبرامه و إمضائه، متحدثا بأنعم الله و آلائه، لا يحب التدبير مع الله و الاختيار. فلا يرى إلا محبا لما كان عليه الوقت و الزمان من شدة و رخاء و خوف و أمان و حاملا للناس على الرضا به و الاستسلام لمصابه و إذا تحول حال الوقت تحول مراده عنه، فكأنه يقول "أنا معي بدر الكمال حيث يميل، قلبي يميل". كان يحض على العمل بالعلم كثيرا و خصوصا من يشتغل به، فعلى قدر طبخ الحديد إحكام الصنعة فيه. كان شديد الحب للدين، يتقنه، يطيع طاعة الفرحين به، يؤدي الفرائض و السنن، يحافظ على إقامة الصلاة في أوقاتها و أدائها في الجماعات، يمشي هونا في سعيه للصلوات كلها و يحب فاعل ذلك. يحب الإكثار من ذكر الله و يحض عليه و يقول كل شئ حده الله لنا إلا ذكره سبحانه فإنه قال عز و جل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا.

كان يواظب رضي الله عنه على أوراده بعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى الأعلى في خلوته و بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء في خلوته أيضا. إذا طلبه أحد في شئ من غير الورد المعلوم يقول له أكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم بصلاة الفاتح لما أغلق فإن فيها خير الدنيا و الأخرة. كان يغض طرفه رضي الله عنه فلا تراه ذاهبا في الطريق إلا ناظرا موضع ممره، و لا يلتفت. لا يحب الإكثار من ملاقاة الناس و لا يقدر أحد من أصحابه تقبيل يديه حملا لهم على عدم التكلف. و أما صلة الرحم فإنه يصل رحمه الديني (شيوخه) و الطيني (أحبابه)، يقضي حوائجهم و يتفقد أحوالهم و يكرم مثواهم و يكسب معدومهم و يعينهم على نوائب الدهر. لا يحب من ينسب إليه شيئا فإذا صدر عنه شئ من محاسن الأعمال يسنده إلى مجهول، فيقول وقع لبعض الناس، فلا يسمي نفسه. لا يحب من يمدحه بمحضره و لا يحب الظهور و لا من يتعاطاه. يحب آل البيت النبوي المحبة العظيمة و يهتم بأمورهم، يحرص على إيصال الخير إليهم، يتواضع لهم أشد التواضع و ينصحهم و يذكرهم و يرشدهم إلى التخلق بأخلاق النبي صلى الله عليه و سلم و العمل بسنته، و يقول الشرفاء أولى الناس بالإرث من رسول الله صلى الله عليه و سلم. كان رضي الله عنه يمنع بعض أصحابه من أن يتزوجوا بالشريفات، مخافة أن يقع منهم ما يغضبهم و يسوءهم فتغضب بذلك فاطمة بنت النبي صلى الله عليه و سلم و يغضب أبوها صلى الله عليه و سلم، (الحديث هو: "فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها و يبسطني ما يبسطها")، ثم إن المصاهر لآل البيت قد يرى في نفسه شيئا من المساواة فيخل بهم بالوقار.

ومن مكارم أخلاقه رضي الله عنه الذكاء و الفطنة و الشجاعة و النجدة و الحنان و الشفقة و الرأفة و الرحمة و الصبر و الاحتمال و التواضع و الأدب. و من علو همته العفاف و الصيانة و الوفاء. و من فتوته الكرم و السخاء و الحلم و الأنابة و العفو و الإيثار و السعي في حوائج الأبرار. و من أدبه ما رؤي قط مادا رجله إلى القبلة و ما بصق قط و هو جالس في المسجد و لا رفع فيه صوته. و من ورعه رضي الله عنه أنه لا يأخذ شيئا و لو كان تافها مما يحتاج إليه ممن لا يتقي الحرام.

ولما فتح الله عليه رضي الله عنه كان ذكاؤه في فهمه عن الله مراده و صبره في سكونه تحت مجاري الأقدار و احتماله في قضائه الحوائج و الأوطار و شجاعته في قوة الدين و نجدته في نصرته طريق المهتدين و سخاؤه في بيع نفسه على الله و في الله و علو همته في انقطاعه إلى الله عما سواه و فتوته في وفائه به بمعاملة مولاه. كان عطوفا رؤوفا شفيقا رفيقا يحن على المسلمين و يرق للمساكين. كان كثير التواضع و الآداب و حسن الخلق و المعاشرة، رقيق القلب، رحيما بكل مسلم، متبسما في وجه كل من لقيه و كل من لقيه يظن أنه أقرب إليه من غيره. كان هينا لينا في كل شيء حتى في مشيه يذكرك قوله تعالى "و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا". كان يجالس الضعفاء و يتواضع للفقراء. و يخدم نفسه و أهله، لا تستنكف نفسه عن فعل شيء كائنا ما كان. لا يبرئ نفسه من خصلة ذميمة أو فعلة قبيحة و

يشهد حقوق الناس عليه، و يقول المؤمن هو الذي يرى حقوق الخلق عليه و لا يرى لنفسه على أحد حقا. كان يقول "المال مال الله و إنما أنا خازن الله و مسخر فيه و مستخلف". إذا استلف شيئا قضاه بسرعة لا يتوانى في ذلك و لا يغفل البتة.

ومن كرامات سيدي أحمد التيجاني رضي الله عنه و أرضاه و جعل الجنة مثواه أنه محبوب عند الله تعالى في الدنيا و الآخرة. و أخبر سيد الوجود صلى الله عليه و سلم أن كل من أحبه فهو حبيب للنبي صلى الله عليه و سلم و لا يموت حتى يكون وليا قطعا. قال رضي الله عنه سألته صلى الله عليه و سلم لكل من أخذ عني ذكرا أن يغفر لهم جميع ذنوبهم، ما تقدم منها و ما تأخر و أن تؤدى عنهم تبعاتهم من خزائن فضل الله لا من حسناتهم و أن يرفع الله عنهم محاسبته على كل شئ و أن يكونوا آمنين من عذاب الله من الموت إلى دخول الجنة و أن يدخلوا الجنة بلا حساب و لا عقاب في أول الزمرة الأولى و أن يكونوا كلهم معي في عليين في جوار النبي صلى الله عليه و سلم فقال لي صلى الله عليه و سلم ضمنت لهم هذا كله ضمانة لا تنقطع حتى تجاورني أنت و هم في عليين ... ثم قال رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه و سلم هذا الفضل هل هو خاص بمن أخذ عني الذكر مشافهة أو هو لكل من أخذه و لو بواسطة فقال لي كل من أذنته و أعطى لغيره فكأنه أخذه عنك مشافهة و أنا ضامن لهم . أما الكرامة العظيمة المقدار فهي دخول الجنة بلا حساب و لا عقاب لمن أخذ ورده و دخول والديه و أزواجه و أولاده المباشرين (لكن من طرح نفسه في معاصي الله لأجل ما سمع و اتخذ ذلك حبالة إلى الأمان من عقوبة الله في معاصيه، ألبسه الله بغضنا حتى يسبنا، فإذا سبنا أماته الله كافرا فاحذروا من معاصي الله و من عقوبته).

وقال رضي الله عنه "و ليس لأحد من الرجال أن يدخل كافة أصحابه الجنة بغير حساب و لا عقاب و لو عملوا من الذنوب ما عملوا و بلغوا من المعاصي ما بلغوا إلا أنا وحدي ووراء ذلك مما ذكر لي فيهم و ضمنه صلى الله عليه و سلم لهم أمر لا يحل لي ذكره و لا يرى و لا يعرف إلا في الآخرة و مع هذا كله فلسنا نستهزئ بحرمة سادتنا الأولياء و لا نتهاون بتعظيمهم فعظموا حرمة الأولياء الأحياء و الأموات فإن من عظم حرمتهم عظم الله حرمته و من أهانهم أذله الله و غضب عليه فلا تستهينوا بحرمة الأولياء و السلام". و قال رضي الله عنه "وأما من كان محبا و لم يأخذ الورد لم يخرج من الدنيا حتى يكون وليا".

ومما أعده الله له رضي الله عنه و لأصحابه: قال سيدي أحمد بن العياشي سكيرج رحمه الله: و قد وقفت بخط المقدم البركة السيد الأمين بلامينوا الرباطي عن الولي الصالح سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه قال حدثني العلامة الكبير صاحب التآليف الشريفة أخونا و مولانا الزكي رضي الله عنه قال و مما سمعته بأذني و وعيته بقلبي و رأيت، مولانا الشيخ التجاني رضي الله عنه حين تكلم به قال **من رءاني أو رأى من رءاني إلى سبع يدخل الجنة بلا حساب و لا عقاب**، انتهى، و

قد رأيت السيد بلامينو المذكور و هو رأى مولاي الزكي المدغري الذي روى ذلك عن الشيخ رضي الله عنه و قد حصلت لنا هذه الرؤية من رواية أخرى عن شيخنا العارف مولانا أحمد العبدلاوي عن مولانا محمد ابن ابي النصر عن سيدنا رضي الله عنه بحمد الله (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص181). و يقول مؤلف هذا الكتاب، الفقير إلى ربه عز و جل، كل من رأى المقدم التجاني أحمد بن عبد الله سكيرج و هو في الرتبة الخامسة أو رأى ابنه عبدالله بن أحمد سكيرج الذي هو في الرتبة السادسة، فكأنه رأى الشيخ بعينه و لو بعد مضي قرنين من الزمن على وفاته و أنه **يدخل الجنة بلا حساب و لا عقاب** إن شاء الله. ذلك أن المقدم التجاني أحمد بن عبد الله سكيرج رأى عمه سيدي ج عبد الرحمن الذي رأى أخاه سيدي ج أحمد بن العياشي سكيرج الذي رأى السيد بلامينو الذي رأى مولاي الزكي المدغري الذي رأى الشيخ رضي الله عنه. و حسب طريق أخرى عن المقدم التجاني أحمد بن عبد الله سكيرج عن عمنا ج عبد الرحمن سكيرج ، عن أخيه عمنا سيدي أحمد بن العياشي سكيرج، عن شيخه العارف بالله مولاي أحمد العبدلاوي عن مولانا محمد ابن ابي النصر عن سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه. فتمتعوا أيها المحبون برؤيتنا قبل فواة الأوان.

قال الشيخ رضي الله عنه لو اطلع أكابر الأقطاب على ما أعد الله لأصحابنا في الجنة لبكوا و قالوا يا ربنا ما أعطيتنا شيئا، قال ذلك رضي الله عنه تحدثا بنعمة الله و نصيحة منه للناس. و قال الشيخ قدس سره لسيدي المسكم النبابلي: فتش علي في الدنيا و أنا أفتش عليك في الآخرة . هذا و إن الفتح و الوصول إلى معرفة الله مضمون من النبي صلى الله عليه و سلم لكل من أخذ هذا الورد المحمدي سواء رأى الشيخ أو لم يره و إن ذلك يبقى إلى ءاخر الدهر لا يحتاج في ذلك إلا إلى التلقين ممن بلغه الاذن الصحيح عن سيدنا الشيخ رضي الله عنه و لو بعد وفاته بواسطة أو بوسائط متعددة إلى ءاخر الدهر و هذا ثابت عنه رضي الله عنه بالتواثر القطعي الذي لا يرتاب معه بحال و إذا كان بهذه المثابة فتكون طريقتنا مستثناة من القاعدة بالضرورة عند من رزقه الله التصديق (سيدي أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص 185 و الربع 2، ص 17 الربع 2، ص91).

ولما رأى الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه شدة محبة النبي صلى الله عليه و سلم له و صرح له بها تذكر المتعلقين به و المنتسبين إليه بمحبة أو قرابة حسية أو معنوية فكتب كتابا و طلب فيه من النبي صلى الله عليه و سلم ضمان مطالب شتى و جعله في يد رسول الله صلى الله عليه و سلم حين تلاقى معه و ذلك في اليقظة لا في المنام فأجابه صلى الله عليه و سلم بضمانها. و زبدة السؤال: أسأل من فضل سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يضمن لي جميع هؤلاء أن أموت أنا و كل حي منهم على الإيمان و الإسلام، و أن يؤمننا الله تعالى و جميعهم من جميع

عذابه و عقابه و تهويله و تخويفه و جميع الشرور من الموت إلى المستقر في الجنة، و أن يغفر لي و لجميعهم جميع ما تقدم و ما تأخر و أن يؤدي عنا و عنهم جميع تبعاتنا و تبعاتهم و جميع مظالمنا و مظالمهم، من خزائن الله عز و جل لا من حسناتنا و حسناتهم، و أن يقينا عز و جل و جميعهم من جميع محاسبته و مناقشته، و سؤاله عن القليل و الكثير يوم القيامة و أن يظلني الله تعالى و جميعهم في ظل عرشه يوم القيامة و أن يجيزني ربي و كل واحد من المذكورين على الصراط أسرع من طرفة عين على كواهل الملائكة، و أن يسقيني الله تعالى و إياهم من حوض سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم يوم القيامة، و أن يدخلني ربي و جميعهم الجنة بلا حساب و لا عقاب في أول الزمرة الأولى، و أن يجعلني ربي و جميعهم مستقرين في الجنة في عليين من جنة الفردوس من جنة عدن.

فأجابه صلى الله عليه و سلم بقوله الشريف: كل ما في هذا الكتاب ضمنته لك ضمانا لا يتخلف عنك و عنهم أبدا، إلى أن تكون أنت و جميع من ذكرتهم في جواري في أعلى عليين، و ضمنت لك جميع ما طلبت ضمانا لا يتخلف عليك الوعد فيه و السلام. و السؤال من فضل سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم بيِّن، ذلك أن " الله هو المعطي و رسول الله صلى الله عليه و سلم هو القاسم" و الضمان هنا يعني التوجه إلى الله في ضمانها فإن دعاء النبي صلى الله عليه و سلم مرجو القبول و صح عن سيدنا رضي الله عنه أنه قال: طابعنا محمدي، كل من أخذ وردنا ينزل عليه و تحصل الشفاعة له و لوالديه من حينه.

و قال رضي الله عنه من ترك وردا من أوراد المشايخ لأجل الدخول في طريقتنا هذه المحمدية الابراهمية الحنفية أمنه الله في الدنيا و الآخرة فلا يسوؤه شيء أبدا و هذا بوعد صادق منه صلى الله عليه و سلم إلينا و أن كل من دخل في زمرتنا و خرج منها إلى غيرها طرده الله من حضرته و سلبه ما منحه من محبتنا و يموت كافرا و العياذ بالله من مكر الله و لا يفلح أبدا و لا ينفعه ولي من الأولياء كائنا من كان. و قال رضي الله عنه: إن أصحابنا لا يدخلون المحشر مع الناس و لا يرون محنة و لا مشقة من الممات إلى الاستقرار في عليين بجوار المصطفى عليه الصلاة و السلام (سيدي أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 8، ص 306 ، ص 373، ص 374، ص 457). اللهم أدم علينا حبه من الآن إلى الاستقرار معه في أعلى عليين آمين. فالمرء على دين خليله. و كان يقول رضي الله عنه "أصل كل خير الخلطة و اللقمة، كل ما شئت فمثله تعمل، و خالط من شئت فمثله تفعل (و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه...الآية)".

ومن كراماته رضي الله عنه، حدث سيدي أحمد بن العياشي سكيرج رحمه الله العلامة الأجل مفتي ثغر طنجة أبو زيد السيد عبد الرحمن الزودي الطنجي عن والده العلامة السيد عبد السلام بأنه أخبره عن سيدي الحاج أحمد جوييد الطنجي أنه لما

سمع بالشيخ رضي الله عنه توجه للاجتماع به و صادف الحال وصوله يوم الجمعة بعد الزوال فدخل جامع القرويين ليصلي الجمعة و قصد ناحية المحراب فوجد محلا فارغا من الصف الأول و بالقرب منه محل به نحو سجادة مهيأة فأحرم بتحية المسجد حذاءها فإذا بالشيخ رضي الله عنه جاء و أحرم بالصلاة في ذلك المحل المهيأ له فأخذت الحاج أحمد جوييد الطنجي حال لم يعهدها من نفسه و لم يكن قبل تلك الساعة يعرف الشيخ رضي الله عنه و لا رءاه قبل يومه و لما فرغ جوييد من تحيته بقيت تلك الحال مصاحبة له و لم يرفع رأسه إلى وجه الشيخ و لا التفت إليه من فرط ما داخله من هيبة الجلال في ذلك المقام ثم إن الشيخ رضي الله عنه بعد تمام التحية شرع في تلاوة القرآن من أوله ثم ختم الشيخ قدس سره السلكة في ذلك الوقت الذي ينتظر فيه الناس خروج الخطيب و جوييد يستمع التلاوة من أولها إلى ءاخرها بتثبت في ذلك فتعجب لطي التلاوة في ذلك الزمن اليسير و قال في نفسه هذه ضالتي المنشودة (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع1، ص75).

و من كراماته رضي الله عنه القضاء على الفتان المسمى "مهاوش" الذي كان في الحرم الادريسي معتكفا يقصده الناس للتبرك به لما لاح عليه التنسك لكثرة الذكر الذي كان مشتغلا به و كان يخوض في علم الاسماء و الاوفاق و سر الحروف فادعى أنه أذن له في إحياء الدين و قمع المخالفين المعتدين فتغيب عن الناس حتى ظهر أمره بأن بيده سيف النصر و الهزم فتجمعت عليه الاحزاب من القبائل البربرية و صار يفتك بمن يرى منه معاكسته حتى اشتهر أمره في القبائل و خافت منه الحواضر و كان من أمره ما كان حتى قصد فاسا بقصد الفتك بأهلها و نزل بالقرب منها فجاء سيدي بوعزة البربري ليلا ليخبر سيدنا رضي الله عنه بشأنه و أخبره بكثرة من معه من القبائل فاستهون سيدنا رضي الله عنه أمره و فتح كفه و نفخ فيها إشارة إلى أن أمره كالريح فظهرت كرامة سيدنا رضي الله عنه بانهزامه بريح شتتت شمل جموعه فرجع سيدي بوعزة البربري للمحل الذي كان نازلا به فلم ير هناك إلا ما تركوه من أمتعتهم و حوائجهم التي صارت غنيمة لمن خرج من جيش المخزن و أهل البلد (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص 225).

و كان سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه رجلا يأمر بما أمر الله و رسوله به و ينهى عما نهى الله و رسوله عنه و كفى بهذا شاهدا. و من ورعه ما نقل عن خط بعض أصحابه و عن خطه رضي الله عنه: الحمدلله بعد ما أتى بعض الاحباب بحصور و زيت من القرويين ليلة سبعة و عشرين من رمضان في زمن حياة سيدنا رضي الله عنه أتى بذلك الحصور و الزيت لزاوية سيدنا رضي الله عنه فأمر برد ذلك إلى الناظر و قال ذلك حرام أعطوا درهما للواحد واشتروا ما تجلسون عليه و كتب به عبد ربه الطيب بن محمد الحسني الشهير بالسفياني لطف الله به. فانظر حفظك الله إلى محافظة سيدنا رضي الله عنه على الوقوف مع الحد المحدود و عدم

قبوله لما أتي به للزاوية من أحباس الغير لأن المحبس لم يقصد استعمال مثل ذلك في زاويته و المصرف لم يقف مع ما قصده المحبس... وقال رضي الله عنه "من عرفنا فليعرفنا لله لا لغرض فإن المشايخ لا يردون القضاء و القدر" (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2 بتصرف، ص 32، الربع 2، ص243 ، الربع 3، ص208). و قال رضي الله عنه "إذا سمعتم عني شيئا فزنوه بميزان الشرع و هكذا قال الأئمة الأربعة (ج أحمد سكيرج، طرق المنفعة في الأجوبة عن الأسئلة الأربعة ص11).

ومن كراماته رضي الله عنه عندما حضرته المنية كان من شدة ما نزل به يقول الله الله النور احرق قلبي الله النور احرق قلبي و ما زال يقول هذا طول ليله و حين قرب الفجر من الليلة المذكورة التفت إلى الحاضرين و قال هذا رسول الله صلى الله عليه و سلم قد حضر مع الخلفاء رضي الله عنهم فقوموا عني فخرجوا و لم يبق معه إلا بعض الخاصة فلم تكن إلا سويعة و توفي سيدنا رضي الله عنه. (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص 110).

3- بيان أوراد الطريقة التجانية :

أما الورد فهو: أستغفر الله 100 مرة و صلاة الفاتح 100 مرة و هي: اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلى صراطك المستقيم و على آله حق قدره و مقداره العظيم. و لا إله إلا الله 100 مرة. هذا هو الورد يقرأ مرتين في اليوم و الليلة، مرة في الصباح و مرة في المساء. و ورد الصباح يجوز تقديمه ليلا و لو بلا عذر لفضيلة ذكر الليل و أول وقت التقديم بعد العشاء بقدر ما يقرأ القارئ خمسة أحزاب من القرآن و ينام الناس و يستمر إلى الفجر فإن طلع عليه الفجر و لم يكمله فليكمله و ليعده في وقته المختار، و أما ورد المساء فلا يجوز تقديمه نهارا و لو لعذر و من كان له عذر في وقته و أراد تقديمه فليقدمه ليلا بعدما يقدم ورد الصباح من أجل الترتيب.

و طريقته أن تبدأ بقراءة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الفاتحة، آمين، أستغفر الله... (100 مرة)، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلى صراطك المستقيم و على آله حق قدره و مقداره العظيم... (100 مرة)، سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين، لا إله إلا الله... (100 مرة)، محمد رسول الله، عليه سلام الله، إن الله و ملائكته يصلون على النبيء، يأيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما، صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم تسليما، سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين. ثم

الدعاء، ثم الفاتحة ثم صلاة الفاتح ثم سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

و أما الوظيفة فهي: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم (30 مرة) ، و الفاتح (50 مرة) و لا إله إلا الله (مائة مرة) و جوهرة الكمال (12 مرة)، و تتلى الوظيفة كل يوم مرة واحدة بعد صلاة العصر مع الجماعة إن أمكن و إن وجد هناك إخوة تجانيين إما قبل و إما بعد الورد حسب ما يسمح به وقت الذاكر وطريقة الوظيفة أن تبدأ بقراءة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الفاتحة، آمين، أستغفرالله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم (30 مرة)، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلى صراطك المستقيم و على آله حق قدره و مقداره العظيم... (50 مرة)، سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين، لا إله إلا الله... (100 مرة)، محمد رسول الله، عليه سلام الله، ثم جوهرة الكمال (12 مرة) و هي:

" اللهم صل و سلم على عين الرحمة الربانية و الياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم و المعاني و نور الأكوان المتكونة الآدمي صاحب الحق الرباني البرق الأسطع بموزون الأرباح المالئة لكل متعرض من البحور و الأواني و نورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكاني اللهم صل و سلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقوم صراطك التام الأسقم اللهم صل و سلم على طلعة الحق بالحق الكنز الأعظم إفاضتك منك إليك إحاطة النور المطلسم صلى الله عليه و على آله صلاة تعرفنا بها إياه"

ثم تقول "إن الله و ملائكته يصلون على النبيء، يأيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما، صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم تسليما، سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين" ثم الدعاء، ثم الفاتحة ثم صلاة الفاتح ثم سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

و أما الهيللة فتذكر كل يوم جمعة بعد العصر و قبل المغرب إما قبل و إما بعد الورد أو الوظيفة بدون حرج في ترتيب الأوراد و هي أن تذكر لا إله إلا الله بلا عدد عشية اليوم المذكور إلى الغروب، أما إذا غربت الشمس فلا تذكر و لا تقضى إذا فات وقتها و يضيع فيها الذاكر و ليس له الحق أن يضيعها أكثر من مرتين متواليتين و إلا يعتبر غير مواظب و غير جدي. و هناك من المقدمين من يأذن في عدد 1000 مرة إلى 1600 مرة. و طريقتها هي أن تبدأ بقراءة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الفاتحة، آمين، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلى صراطك المستقيم

و على آله حق قدره و مقداره العظيم (مرة واحدة)، سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين، لا إله إلا الله ... (ألف إلى 1600 مرة)، محمد رسول الله، عليه سلام الله، إن الله و ملائكته يصلون على النبيء، يأيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما، صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم تسليما، سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين. ثم الدعاء، ثم الفاتحة ثم صلاة الفاتح ثم سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

و أما <u>شروط الورد</u> فتدخل فيها شروط الطريقة و أهمها ترك زيارة الأولياء و ترك الأوراد الأخرى إن كان للمريد أوراد من شيوخ أخر و عدم الخوض في انتقاد الشيخ أو سبه أو كراهيته، ثم إن هناك شروطا خمسة، من ترك شرطا واحدا منها فلا بد له أن يعيد الورد مرة أخرى، وهي النية و الوضوء المائي إلا لضرورة كالمرض و عدم وجود الماء و طهارة البدن و الثياب و المكان من النجاسة و ستر العورة و ألا يتكلم المريد في حال قراءة الورد إلا لضرورة. أما إذا كان الذاكر متيمما و لم يتأتى له أن يتوضأ الوضوء المائي، فلا يقرأ جوهرة الكمال بل يقرأ بديلا عنها صلاة الفاتح عشرين مرة.

و يطلب في تلاوة الأوراد على وجه الكمال أن يتخيل نفسه أنه بين يدي النبي صلى الله عليه و سلم فإن لم يقدر فليستحضر صورة الشيخ رضي الله عنه أو صورة المقدم إن لم ير الشيخ، و كذلك يستقبل القبلة إلا لعذر، و لا يجهر في قراءته للورد، و يجلس كهيئة الصلاة إلا لشغل، وهذه المطلوبات على وجه الكمال فقط. و تزيد الوظيفة وجوب الجلوس إلا لعذر و الجماعة لمن وجد إخوانا في الطريق، و التحليق و الجهر وعدم التخليط في الأصوات، و يستحب نشر ثوب طاهر عند قراءة جوهرة الكمال. و لا يكفي في الوظيفة إلا الفاتح فإن لم يحفظها سقطت عنه الوظيفة و أما الورد فيكفي عن الفاتح فيه غيرها من صيغ الصلوات عن النبي. فإن كنت على سفر فلك قراءة الورد و الوظيفة على ظهر الدابة إلا الجوهرة فيلزمك النزول و طهارة الأرض التي تمشي فيها حالة قراءتها فإن وصلت السابعة جلست حتى تختم إلا لعذر خوف أو نحوه، و تأدب في جلوسك لأن النبي صلى الله عليه و سلم و خلفاءه قد يحضرون قراءة الجوهرة معك إن كنت من أهل الله بصدق.

و أما شروط ذكر يوم الجمعة فهي الاجتماع مع الاخوان في الطريق، و الجهر، و التحليق إن وجد الاخوان و إلا فعل وحده، و من كان له شغل أخّر الهيللة إلى أن يبقى للمغرب ساعة و نصف. و إن شك الذاكر في نقص أو زيادة أو نكس فيبني على اليقين و إذا فرغ من ورده استغفر الله 100 مرة بصيغة الورد (أي أستغفر الله) بنية الجبر. و يجبر عدم الحضور في جميع العبادة قراءة جوهرة الكمال 3 مرات بحضور لمن قدر على ذلك و هذا خاص بمن هو في الطريق بنية الجبر. و في حالة التنكيس (أي قلب الترتيب)، فالمنكس يُلغى، كما إذا قدم صلاة الفاتح على

الاستغفار فإنه يُلغى المقدّم و يأتي بالفاتح أيضا بعده و يستغفر بنية الجبر 100 بصيغة الورد أي "أستغفر الله"، و هذا إذا زاد أو نقص أو نكس نسيانا، و أما إذا تعمد فقد بطل الورد.

و أما الوظيفة فإن كانت مع الجماعة فالإمام يحمل ما وقع فيها سهوا فلا تحتاج لجبر، و أما إن كان منفردا فهي كالورد في جميع ذلك و تلزم مرة في اليوم. أما ما يلزم من أراد أخذ الورد فلا بد أن يكون مسلما ذكرا كان أو أنثى حرا أو عبدا كبيرا أو صغيرا طائعا أو عاصيا فيلزمه أن لا يزور أحدا من الأولياء لا حيا و لا ميتا و لا يستمد منه و لا يتعلق به و لا يتوسل به و لو بقلبه إلا بشيخه و من هو أخوه في طريقه و إلا الأنبياء و صحابة النبي عليه السلام، نعم يلزمه تعظيم جميع الأولياء و محبتهم لله، و إن أردت أن يحصل لك ثواب من زار جميع الأنبياء و الأولياء أحياء و أمواتا فاقرأ جوهرة الكمال 12 مرة بشروطها المتقدمة و انو بها زيارة النبي صلى الله عليه و سلم يحصل لك ذلك بفضل الله بوعد صادق منه عليه السلام، و يلزمه أيضا أن يترك جميع أوراد المشايخ إن كان له ورد، و أن يداوم على هذا الورد و يلتزم عدم تركه إلى الممات فإن زار أو اتخذ وردا آخر أو ترك هذا الورد اختياريا بعد أخذه و التزامه له حلت به العقوبة، و يخسر في الدنيا و الآخرة إلا أن يتوب و يجدد الأخذ عمن له الاذن.

كما يلزمه فعل جميع المأمورات و ترك جميع المنهيات الظاهرة و الباطنة فإن خالف في شيء منها وجبت عليه التوبة و لا يلزمه تجديد، و ليحافظ على الصلاة بجميع شروطها و لا ينقرها نقر الديكة و ليحافظ على الجماعة السنية و لا يصليها خلف مبغض للشيخ و لا يجالسه و ليتجنبه ما أمكنه فإن صحبته كالسم القاتل و لو كان أباه. و ليحذر كل الحذر من إذاية أخيه في الطريق فإنها إذاية لسيد الوجود صلى الله عليه و سلم و ليبالغ في حبهم و مودتهم و الرفق بهم بحسب طاقته و وسعه فإنهم أحباب رسول الله صلى الله عليه و سلم و تلاميذه كما أخبرنا بذلك شيخنا رضي الله عنه الذي أخبره سيد الوجود عليه السلام يقظة لا مناما. و أما المريض و الحائض و النفساء فهم مخيرون في قراءة الورد و تركه و لا شيء عليهم في تركه و لا يلزمهم قضاؤه و لو طال الزمن و تكرر فقد أخبر الشيخ رضي الله عنه أن الله يكلف ملكا يقضي عنهم (ج. أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3، ص304-308).

4- فقه ا لطريقة وا لسلوك:

<u>مسئلة من أقيمت عليه الصلاة في الجماعة و هو في أثناء الورد؟</u> <u>الجواب</u>: يعد ما ذكره من ورده ثم يصلي جماعة فإذا سلم كمل ورده إلى ءاخره قبل ذكر الباقيات الصالحات (أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص96، بتصرف).

شروط المريد: إن الارادة لا تكون إرادة حتى تكون لها شروط أربع
العلم و التقوى و قول صادق و تمامها قلب منيب يخشع

(ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص62).

جواز زيارة الأنبياء و الصحابة و الاخوان في الطريق: فهي جائزة في حق المريد التجاني. (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص 107).

المريد لا تلزمه متابعة الشيخ في جميع أفعاله و أقواله و أحواله إلا إذا أمره به. لأن الأولياء غير معصومين، قال الجنيد رضي الله عنه لما قيل له أيزني العارف فقال "و كان أمر الله قدرا مقدورا و الحكم للسوابق لا للواحق". (ج أحمد بن العياشي سكيرج، طرق المنفعة في الأجوبة عن الأسئلة الأربعة ، ص 12 و 13).

مراعاة الأدب في حالة الذكر: كان الشيخ رضي الله عنه يحث على مراعاة الأدب في حالة الذكر، فيمنع النغم و التلحين و التمطيط والسماع والاهتزاز والشطح، و لابد من الخشوع و الانكسار والخضوع وإذا كان الذاكرون في البيت يجب ألا يسمعهم من في فم البيت وإنما لهم ذوي كذوي النحل تعظيما لبيوت الله أن ترفع فيها الأصوات فضلا عن الزعقات. قال تعالى إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية. و لا شك عندنا أنه صلى الله عليه و سلم و الخلفاء و القدوة رضي الله عنهم الرضى الأبدي و عنا بهم ءامين يحضرون هيللة يوم الجمعة إن سلمت من البدع و الفتن و اللهو و اللعب و إلا فلا، و قال النبي صلى الله عليه و سلم : جنبوا مساجدكم صبيانكم و رفع أصواتكم و خصوماتكم و بيعكم و شراءكم. و قال عليه السلام: الكلام في المسجد بغير ذكر الله يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب الرقيق. (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3، ص244 ، ص 246، ص247، ص 261).

شروط الخلوة: سأل الحاج بو غرارة المكراري الفوقاني سيدنا رضي الله عنه عن شروط الخلوة، فأجابه رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى حبيبنا سيدي بو غرارة المكراري بعد السلام عليك و رحمة الله تعالى و بركاته فإنك كتبت تسألني عن شروط الرياضة و سلوك طريق المعرفة بالاسم الأعظم فاعلم أن شروط الرياضة التي لا بد منها و تفسد باختلال واحد منها الأول توبة نصوح عن كل منهي عنه. الثاني حصر القلب عن جميع الخواطر و الاشغال فإنك لا تقدر على الشرط الأول وهلة و لكن قم حارسا على قلبك، مهما أراد أن يذهب للتفكر في المحسوسات المعتادات رددته و هكذا حتى يعتاد الخلف عن صور المحسوسات. الثالث مكان

تغيب فيه عن ملاقاة الخلق جملة و تفصيلا إلا شيخا واحدا يتكلف لك بالمؤونة. الرابع صمت دائم إلا بذكر.

الشرط الخامس جوع دائم تدريجا بأن تكون تأكل في ليلتك الأولى معتادك من الأكل ثم تنقص كل ليلة قدرا معلوما نحو درهم و ليكون أكلك في الليلة الأولى قدر رطل و ثلثين ثم في كل ليلة تنقص درهما دائما و قدر ميزان الرطل مائة و اثنان و تسعون درهما. السادس ترك أكل ما يخرج من الروح الحيواني جملة و تفصيلا. السابع دوام الصوم. الثامن دوام الطهارة حتى لا تجلس دون طهر ساعة واحدة و لا تنام دون طهر. التاسع تقليل المنام إلا لقدر الضرورة. العاشر اتخاذ أوقات للذكر و باقي ذلك للراحة بأن يتخذ بين الليل و النهار ستة أوقات للذكر يذكر في كل وقت عددا معلوما و هي بعد الصبح و وقت الضحى و بعد الظهر و العصر و المغرب و في جوف الليل بعد النوم و ليكن في اليوم الأول تجعل وردا من الذكر في كل وقت قدر ما لا يشق على النفس و لا تزال حتى تصل إلى استغراق الليل و النهار في الذكر و من أكيد الشروط في الرياضة دوام العطش و لا يشرب حتى يصبر كثيرا فإنهم اتفقوا على أن العطش شهوة كاذبة متى صبر الانسان عنها نسيت ووقع بها صفاء عظيم في القلب و متى أهملت قل أثر الصفاء في القلب.

و من شروطها كذلك ترك كل حاجة خارجة عن الرياضة مثل احتياج أهله إلى قوت و ما أشبه ذلك و من أكيد الشروط فيها معاملة الله عز و جل بالعبودية المحضة لوجهه و مجاهدة النفس لأجله و الاعراض عن كل ما سواه بأن يقصد بذلك إقامة حقوق الربوبية فلا بد للرياضة من هذه الشروط و من أكيد الشروط أيضا الحرص على استماع القلب إلى الذكر وقت الذكر مهما انصرف إلى غير ذلك رده بقدر طاقته حتى يعتاده فإن حافظت على هذه الشروط بتمامها حتى تبلغ أربعين يوما يقع في قلبك صفاء عظيم تتقوى به على قهر الروحانية إن أردت التصرف بهم و على جذب أسرار الأسماء إن أردت التصرف بها و يقع في قلبك حضور عظيم عند الذكر يسرع لك بانصباب أنوار الأذكار في قلبك و من هنا يصح لك ابتداء السلوك إلى حضرة مالك الملوك فعليك حينئذ بحفظ الشروط المتقدمة و دوام الخلوات و الاستغراق في الذكر أي ذكر كان فإنك حين تبلغ أربعين يوما أخرى تجد في قلبك نورا يجذبك إلى النهوض إلى الله بقطع كل عائق يعوقك عن النهوض إلى الله فإذا اختليت أربعين يوما أخرى على حفظ ما تقدم مع الاستغراق في الذكر تمكن الصفاء الروحاني في قلبك و قربت من الاتصاف بصفة الملائكة و سمعت الخطاب في قلبك من الغيب فإن زدت أربعين يوما أخرى طلعت لك ناصية التوحيد الفعلي و ترى أفعال الله السارية في الوجود و ترى الكون كله لا حركة له و ترى يد القدرة الأزلية تحركه عيانا لا اعتقادا و من هنا استعد للدخول لحضرة الله و حينئذ تحتاج للشيخ المربي الذي تدخل به إلى حضرة المعرفة بالله و لا مطمع لك إلى المعرفة بدونه لكثرة ما في هذا المقام و ما بعده من المهالك و القواطع و السباسب الملتفة.

أما من سلك إلى الحضرة الكبرى وحده دون الشيخ المربي بعد بلوغه إلى هذا المقام الذي وصفته لك و هو مقام تجلي أفعال القدرة الأزلية عيانا و استبد بعد ذلك بنظرة دون الشيخ فإنه يقع في الخسران العظيم و خسر الدنيا و الآخرة لكثرة المهالك و الأغاليط فإذا وصلت إلى هاهنا فائتني حينئذ و الق نفسك الي و قبل هذا لا عليك و لكن بقي شرط من شروط الرياضة لا بد منه و هو ترك الجماع في طول الأربعين لكن يتعلق به حق الزوجة فليؤده مرة واحدة بعد فراغه من اربعين أو مرتين و بعد سلوك التوحيد الفعلي إن أدمت السلوك و الخلوات مع مصاحبة الشيخ المربي تدخل حضرة مشاهدة الصفات الأزلية القائمة بالذات و بهذا الشهود تذهل عن جميع الأكوان لأنك تعلم من نفسك أنك غائب عن جميع الأكوان بما بان لك من شهود الصفات الأزلية فإن أدمت السلوك حتى تمكن الشهود الوصفي و صاحبت الشيخ المربي طلع لك شهود الذات العظيمة المقدسة و هذا الشهود يغنيك عن كل شيء حتى عن نفسك و حتى عن الشهود و حتى عن شهود بقيتك و من هاهنا أنت في يد الله عز و جل جلاله و في يد الشيخ المربي و بعده تنتقل إلى الصحو و الحضور مع هذا الشهود و هذا مقام المعرفة إن أراد الله انتقالك و الله الموفق و كتب على عجل أحمد بن محمد التجاني نسبا تاب الله عليه (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص227-228-229-230).

الفصل الثاني

من أسرار و نفائس
عمنا العلامة المحقق
سيدي أحمد بن العياشي سكيرج
رحمه الله و نفعنا بعلمه الغزير

1- ترجمة سيدي أحمد بن العياشي سكيرج:

هو الشيخ الإمام الفقيه العالم العلامة الهمام المحقق المشارك الأفضل العارف بالله السيد الحاج أحمد بن الحاج العياشي بن الحاج عبدالرحمن سكيرج الانصاري الخزرجي الأندلسي المالكي مذهبا التجاني المخلص مشربا الفاسي أصلا السطاتي قضاء و مسكنا المراكشي مدفنا. ولد رحمه الله و رضي عنه بفاس في ربيع الثاني عام 1295هجرية. دخل إلى جامعة القرويين العامرة سنة 1309 هجرية. و في 1318 هجرية أصبح يدرس العلم و ينفع الطالبين له حتى تخرج على يده العدد الكثير من العلماء. حج عام 1334 هجرية. توفي رحمه الله تعالى يوم السبت 23 شعبان الأبرك عام 1363 هجرية بمراكش. (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3، تقديم بتصرف).

جده هو الحاج عبدالرحمن بن الحاج البرنوصي سكيرج الخزرجي الأنصاري الأندلسي أصلا الفاسي دارا و منشئا فكان معاصرا للشيخ رضي الله عنه وكان يذكر في كل يوم من صلاة الفاتح لما أغلق أزيد من 3000 مرة إلى أن توفي رحمه الله وفاة الصالحين بعد ما قرئت عليه الوظيفة الشريفة و هو يقرؤها و عند فراغها قال لأهله أين الكأس الذي أتاني من عند الإله و صار يبحث فوق الفراش عنه حتى أخذوا كأسا و دفعوه إليه، فقال لهم سبحان الله إنه سقط و لم يهرق، ثم شربه فبمجرد شربه اضطجع و تشهد و خرجت روحه رحمه الله تعالى في 7 ذي الحجة الحرام عام 1311 و عمره يناهز 90 سنة و دفن بأعلى يسار خارج باب عجيسة قرب سور البلد رحمه الله تعالى (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 240). و أما عم والدته سيدي ادريس التازي الفاسي فقد تلقى مع إخوته الطريقة عن سيدي أحمد التيجاني رضي الله عنه مباشرة. و أما سيدي حرازم التازي فهو سابع إخوته السبعة الذين أخذوا عن سيدنا رضي الله عنه الطريقة و هو أخو جد سيدي أحمد سكيرج لأمه، أي عم والدته (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع، ص 21).

و أما عن إذنه في الطريقة التجانية رحمه الله تعالى و أسكنه واسع جنانه: قال سيدي أحمد سكيرج رحمه الله تعالى: و قد أجازني سيدنا محمد الكبير رضي الله عنه (أي سيدي محمد الكبير بن سيدي محمد البشير بن سيدي محمد الحبيب بن سيدنا رضي الله عنه) إجازة تامة عامة و وضع طابعه الشريف على ما طلبته منه و قال لي بعد ذلك لك كمال التصرف طبق المرام و لك فوق ما تظنه في كل مقام و نص الإجازة الموضوع عليها الطابع الشريف:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلى صراطك المستقيم و على آله حق قدره و مقداره العظيم حمدا لمن وفق عباده إلى أقوم عبادة و جعل الواسطة في النعم سيدنا محمدا ينبوع الفضل و الكرم و جعل خليفته في الامداد و الارشاد خاتم الولاية و يتيمة عقد السادة الأمجاد سيدنا و مولانا أحمد التيجاني سقانا الله من بحر أسراره بأكبر الأواني و بعد فيقول الواضع طابعه عقبه رفع الله رتبه و بلغه في الدارين طلبه أن خديم الحضرة الأحمدية و مادح الحضرة المحمدية فقيه الطريقة التيجانية و عالمها الظافر بالحظ الأوفر من المواهب العرفانية في معالمها و عوالمها سمى الشيخ السيد أحمد بن الحاج العياشي سكيرج أسعده الله و بلغه ما تمناه هو منا و إلينا يعمه ما يعمنا من الضمان المسدول رواقه علينا و هو ملحوظ عندنا بعين الرضى و القبول في أقواله و أفعاله و في سائر أحواله سائلا من المولى بجاه سيدنا الجد أن يحفه برداء الرضى دنيا و أخرى و يقبل عليه في حضرات القدس بما تقر به عينه سرا و جهرا و يعامله باللطف الخفي و يجريه على عوائد بره الحفي هو و احبابه و من تنسل منه إلى يوم القيامة إنه رب ذلك و القادر عليه.

هذا و إني أقدم همة سيدنا الجد خاتم الأولياء قدس سره في الاذن لهذا الخديم الصادق و المحب الحبيب الفائق بطريقته الأحمدية المحمدية التجانية بما اشتملت عليه من أسرار و أذكار و فتوحات و أنوار و فضائل و مواهب و مراتب و مناقب و خواص و ترقيات و أسماء و مسميات و جميع ما فاض على قلب الشيخ رضي الله عنه و جرى على لسانه من الفيوضات الوهبية من الحضرة القدسية على يد الحضرة المحمدية عليها أفضل الصلاة و السلام سائلا من المولى أن يؤيده بالالطاف الخفية و أن يعمه بالنعمة الوافرة الوافية الوفية و يقويه على حمل ذلك مع السلامة و العافية و قد قدمناه لتلقين الطريقة و ما شاء من أذكارها و أسرارها لمن طلب ذلك منه تقديما تاما و إذنا عاما لما فيه من الأهلية لذلك و سلوكه على أقوم المسالك.

و أوصيه و إياي بتقوى الله و النظر بعين الاحترام لجميع أهل الله و الرفق بخلق الله و الاعتماد على الله في جميع أموره في وروده و صدوره و الدلالة على الله و ملاحظة سر الله في سائر خلق الله و أن لا يهمل المظاهر التي أظهر الله فإنه ما ترك من الجهل شيئا من أراد أن يظهر في الوقت غير ما أظهره الله سائلا من المولى أن يفتح عليه و به و على يديه و يدخل به في حضرات التداني و ينعم عليه بقضاء ما

يؤمله من المنى و الاماني محوطا بسور الامان في سائر الحركات و السكنات و أن يريه ما يسره في سائر الحضرات بجاه سيد السادات عليه أفضل الصلوات و أتم التحيات ءامين و الحمدلله رب العالمين. (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص247).

كما أجازه في الطريقة الاجازة العامة عدد كثير من شيوخها كالعارف سيدي أحمد العبدلاوي قدس الله سره، و سلطان المقدمين سيدي محمد بن العربي العلوي الزرهوني و المقدم البركة الشريف سيدي الطيب بن احمد السفياني و الشريف الجليل سيدي محمد الكبير بن سيدي محمد البشير التجاني و أخيه الشريف النبيل سيدي محمد بن سيدي محمد البشير التجاني و خاتمة المحققين سيدي الحاج محمد فتحا بن عبد السلام كنون و غيرهم (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3، تقديم).

2- من تفسيرات الشيخ سيدي أحمد بن العياشي سكيرج :

سؤال: كيف لا تصح قراءة جوهرة الكمال بدون طهارة مائية؟: الجواب: جاء سيدي أحمد الصغير الشنجيطي عالم من علماء قطره و سأل عن قراءة جوهرة الكمال كيف لا تصح إلا بالطهارة المائية فقال له إن المشايخ يشترطون على تلاميذتهم في طريقهم ما شاؤوا كيف شاؤوا فقال له يا سيدي لم يرد نص من الشارع بأن لا يقر ذكرا إلا بالطهارة المائية فقال له و لكن قلنا لك إن المشايخ يشترطون ما شاؤوا على مريدهم و هذه دعوة في مقام الخاصة و دعوة الشارع في مقام التبليغ العام فإن اشترط الأولياء شيئا فلا حرج عليهم فيه و حاصل الأمر عندنا فيها أن من أراد أن تحصل له الخواص المذكورة لها المنقولة عن الشيخ رضي الله عنه يشترط عليه أن لا يذكرها إلا بطهارة مائية و إن ظهر له ذكرها بغير المائية فلا يحصل له شيء من خواصها و لسنا نقول إنه يحرم ذكرها مثلا أو لا يحل إلا بالطهارة المائية ... و ها أنا ذا لست على وضوء و أذكرها لك ثم قرأها. (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع1، ص125)

سؤال: هل يعتبر من أخذ طريق شيخ كامل عمن نقلها إليه معرضا عن ولي عصره؟: الجواب: بالإذن تتمكن سراية السر الروحاني و المدد الرباني حسبما نص عليه أئمة الطريق رضي الله عنهم و على هذا الذي تقرر ممن أخذ طريق شيخ كامل عمن نقلها إليه و أجازه أيضا بالاذن الصحيح فإنه ليس مُعِرضا عن أولياء وقته لأن لذلك المقدم درجة في الولاية بها تأهل للتقديم بلا شك. و قال صلى الله عليه و سلم لسيدنا رضي الله عنه كل من أذنته و أعطى لغيره فكأنه أخذه عنك و أنا ضامن لهم

(ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص 84 و ص86).

سؤال: هل يجوز لأحد من الأصحاب الذين لم يدركوا عصر الشيخ رضي الله عنه (سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه) إذا عثر على شيخ تربية من غير الاصحاب أن يلقي نفسه إليه؟ الجواب: لا ينبغي لمن أهله الله تعالى بفضله لاتباع هذا الشيخ الأعظم و الانحياش إلى جانبه الأفخم أن يستند إلى غيره أو يعتمد على من سواه من الأقطاب لا ظاهرا و لا باطنا في سره أو جهره و ذلك لأنه رضي الله عنه من خاصة خاصة الحضرة المحمدية صلوات الله و سلم عليه (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص89، بتصرف).

سؤال: إن مدده صلى الله عليه و سلم لخواصه الآن من أمر و نهي هل يرد عليه من قبل الحق بواسطة سيدنا جبريل عليه السلام كالوحي المعلوم قبل انتقاله من الدنيا أو هو من الحق إليه و إن كان ذلك كذلك فما السر في كونه بواسطة جبريل في ذلك الزمان و بغير واسطة في الزمان بعده؟ الجواب للعلامة سيدي الحاج عبد الكريم بنيس: إن نزول جبريل عليه السلام بالوحي المتجدد قد انقطع بوفاته صلى الله عليه و سلم. ففي حديث أبي هريرة عند ابن الجوزي: "و هذا ءاخر عهدي بالدنيا بعدك". و في حديث جعفر بن محمد عن أبيه في الوفاة: قال جبريل يا رسول الله هذا آخر موطئي من الارض إنما كنت حاجتي من الدنيا. قال الزرقاوي: و المنفي نزوله بالوحي المتجدد فلا ينافي ما ورد في أحاديث أنه ينزل ليلة القدر و يحضر قتال المسلمين مع الكفار و يحضر من مات على طهارة من المسلمين و يأتي مكة و المدينة بعد خروج الدجال يمنعه من دخولهما و في زمن عيسى عليه السلام لا بشرع جديد. و تفصيل ذلك يطول. (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3، ص83).

سؤال: ما حقيقة الرسالة و هل هي حال أو مقام؟ الجواب: إن حقيقة الرسالة ابلاغ كلام الله من متكلم إلى سامع و هو حال لا مقام إذ لا بقاء له بعد انقضاء التبليغ، فلا تزال الرسالة يتجدد حكمها كل حين، ثم قال و لا يقبلها الرسول إلا بواسطة روحي قدسي ينزل بالرسالة تارة على قلبه و تارة يتمثل له الملك رجلا. و كل روحي لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية و إنما يسمى وحيا أو إلهاما أو وجودا. و لا تكون الرسالة إلا كما ذكرنا، يعني بواسطة روحي قدسي. (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3، ص83).

سؤال: هل يبطل عمل من أنكر شيئا دون شيء عن الشيوخ ؟ الجواب: إن من أنكر سرا لا يبلغ بركته بسبب انكاره له لذا وجب الإيمان و التسليم له فقد : "أجمع أهل

الكشف على أنه ما أنكر أحد شيئا أخبر به أهل الكشف إلا حُرم ذلك الأمر الذي أنكره و لو بلغ الغاية في السلوك فلا يعطى ذلك الأمر عقوبة له على إنكاره" (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، طرق المنفعة في الأجوبة عن الأسئلة الأربعة للعلامة سيدي الحاج أحمد سكيرج، ص8).

3- من نفائس و أسرار وأبحاث سيدي الحاج أحمد بن العياشي سكيرج:

كرامة رؤية سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه: قال سيدي أحمد بن العياشي سكيرج رحمه الله: و قد وقفت بخط المقدم البركة السيد الأمين بلامينوا الرباطي عن الولي الصالح سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه قال حدثني العلامة الكبير صاحب التآليف الشريفة أخونا و مولانا الزكي رضي الله عنه قال و مما سمعته بأذني و وعاينته بقلبي و رأيت مولانا الشيخ التجاني رضي الله عنه حين تكلم به قال من رءاني أو رأى من رءاني إلى سبع يدخل الجنة بلا حساب و لا عقاب، انتهى، و قد رأيت السيد بلامينو المذكور و هو رأى مولاي الزكي المدغري الذي روى ذلك عن الشيخ رضي الله عنه و قد حصلت لنا هذه الرؤية من رواية أخرى عن شيخنا العارف مولانا أحمد العبدلاوي عن مولانا محمد ابن ابي النصر عن سيدنا رضي الله عنه بحمد الله (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص181)

للحصول على كرامة من رأى الشيخ سيدي أحمد التجاني يوم الاثنين أو يوم الجمعة دخل الجنة: قال سيدي ج أحمد بن العياشي سكيرج رحمه الله: إن هذه الخصوصية الفاخرة و الكرامة الباهرة التي نالها سيدنا رضي الله عنه قد ورثها منه بعض الخاصة من أصحابه رضي الله عنهم بالاذن الخاص لهم في ذلك باستعمال سر من الأسرار المكتومة، و من كان عنده ذلك السر و استعمله في اليومين المذكورين (أي الاثنين و الجمعة) كان من أهل هذه الكرامة الجليلة و قد من علي الكريم المتعال و الحمدلله على كل حال أن تلقيت هذا السر من بعض أهل الخصوصية من أهل هذه الطريقة و وقفت عليه أيضا مرقوما في بعض الكنانيش المدخرة عند بعض الجلة من الأصحاب و لنذكره هنا اتحافا للاخوان عسى أن ينفعني الله و إياهم بهذه الكرامة على ممر الأزمان و رجاء دعوة صالح من أخ صالح و الأعمال بالنيات و ذلك: أن نذكر في اليومين المذكورين بعد صلاة الصبح و قبل الانصراف عن موضع صلاتك و قبل التكلم مع واحد من الخلق صلاة الفاتح لما أغلق 10 مرات ثم تضع يدك اليمنى على عينيك و تقول إلهي اجعل حبيبي سيدنا محمدا صلى الله عليه و سلم راضيا عني و لا تجعله ساخطا علي و شفعه في و في كل من يراني في هذا اليوم من المسلمين ثم ترفع يدك و تردها و تقرأ الدعاء ثانيا ثم ترفعها و تعيدها و تقرأ ذلك ثالثا ثم تقول سبحان الله المحيط بالكل الذي يعلم كلية الكل (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 292).

الصلاة في الزاوية مقبولة قطعا: قال سيدنا رضي الله عنه لو علم أكابر العارفين ما في الزاوية من الفضل لضربوا عليها خيامهم و قال رضي الله عنه حين تكلم على فضلها الصلاة في الزاوية مقبولة قطعا و لا يحب جلوس الناس فيها لغير الذكر. (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص 205). و من خصائص هذه الزاوية المباركة أن أرضها لا يدفن فيها أحد تطهيرا لها و تعظيما، و قد شدد سيدنا رضي الله عنه في ذلك، حتى قال من يدفن في الزاوية تأكله النار لا محالة، كما نهي و حذر من التدريس بالزاوية المباركة (أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 23 و ص 396).

كيفية زيارة سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه: تقابل ضريحه الشريف و تقرأ التحيات لله إلى و رحمة الله 7 مرات و الثامنة إلى عبده و رسوله صلى الله عليه و سلم ثم تقول السلام عليك يا خليفة الله السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا أيها القطب المكتوب السلام عليك يا شيخنا و مولانا أحمد التجاني السلام عليك و رحمة الله ثم تقرأ الفاتحة 4 مرات و تهدي ثوابها للشيخ ثم تقرأ صلاة الفاتح لما أغلق ما يزيد على 11 مرة و تهدي ثوابها للشيخ أيضا ثم تقول اللهم بحق عبادك الذين إذا نظرت إليهم سكن غضبك و بحق الحافين من حول العرش و بحق سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و بحق سيدنا و شيخنا مولاي أحمد التجاني افعل لي كذا و كذا . ومما أكد علماء الطريق العمل به على المريد الموفق تعاهد زيارة شيخه حيا كان أو ميتا بقدر الامكان و الاستطاعة، فإذا وقع منه العزم على التوجه فليخلص بغاية جهده و مبلغ مقدرته النية لله تعالى أداء لبعض ما له من أكيد الحقوق عليه و ابتغاء لمرضاة الله تعالى في مواصلة و تجديد العهد بالانتساب إليه متبرئا من جميع الاغراض و الاعراض في حركته كلها. فإذا تراءت معالم الديار فاذن سرا ثم اطلب الضيافة من الله تعالى و من رسوله صلى الله عليه و سلم ومن شيخك رضي الله عنه على الحد الذي عرفته ثم تقدم على بركة الله إلى الدخول للحضرة الميمونة جازما بأنك تحظى في ذلك الدخول بما لا غاية له من وجوه الرضى و القبول و العطف التام الكفيل بقضاء كل سؤال و بلوغ كل مأمول (أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2 ، ص35 و ص96-97).

و أما قصد المزور لأمر دنيوي فالأولياء رضي الله عنهم لا ينبغي أن يقصدوا لهذا، و من قصدهم لأجل هذا الأمر فهو على خطر عظيم و هو السعيد إن سلم منهم كما قاله الشعراني رضي الله عنه... و هذا كله (الزيارة) إنما هو لتعظيم الله لهم خاصة و أما من يزوره لأغراضه و يظن أنه يعظمهم فدعواه باطلة عند من أنصف. (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2 ، ص35 و ص96-97).

زيارة مولانا الشيخ رضي الله عنه بظهر الغيب (لمن لم يمكنه المثول بين يديه و الحضور بحضرته): و هي أن تصلي ركعتين في أي وقت شئت من أوقات حل النافلة بالليل و النهار تقرأ فيهما بفاتحة الكتاب فقط فإذا سلمت فشخص أنك جالس بين يديه رضي الله عنه لأنه حي متصرف في الكون بلا شك بإذن الله ثم اقرأ التحيات الزكيات لله الطيبات الصلوات لله حتى تبلغ إلى و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و سلم ثم قل السلام عليك يا شيخنا و يا أستاذنا و يا وسيلتنا إلى ربنا و رحمة الله و بركاته ثلاث مرات ثم اقرأ بحضور تام بعد التعوذ أولا مرة و البسملة في كل مرة فاتحة الكتاب 7 مرات ثم ارفع يديك للدعاء و قل اللهم إني أسألك بجاه نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و على ءاله أن تتقبل مني ما تلوته من هذه السورة و هذه الصلاة و تبلغه بمحض فضلك لحضرة شيخنا هدية مني إليه ثم تمسح بكفك على وجهك ثم ترفع بكفيك ثانيا تقرأ فاتحة الكتاب بالبسملة بعد التعوذ واحدة ثم صلاة الفاتح كذلك مرة واحدة ثم تدعو و تقول في دعائك اللهم إني أسألك يا مولاي بجاه عبادك الذين إذا نظرت إليهم سكن غضبك و بحرمة الحافين حول العرش و بحرمة نبيك و رسولك سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و بحرمة شيخنا هذا و تسميه و بحرمة خليفته سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه أن تصلي على سيدنا محمد و ءاله و صحبه و أزواجه و ذرياته و أن تغفر لي و لوالدي و لاخواني و والدهم و لجميع المسلمين و المسلمات الاحياء منهم و الأموات و أن تفيض علي مدد شيخي هذا ما تعود بركته علي في ديني و دنياي و ءاخرتي و أن تعطيني كذا و كذا تسمي ما شئت ثم تقرأ صلاة الفاتح مرة ثم سبحان ربك رب العزة عما يصفون الخ...

و قد تلقينا من بعض الاخوان العارفين أنها رياضة نافعة في تصفية الباطن و تهذيب الاخلاق و أثرها في ذلك إن ساعد التوفيق أظهر بالمشاهدة من أثر الخلوات الأربعينية و غيرها و الله واسع الفضل و الكرم مديد الايادي و النعم و بيده كمال الاختيار و كل شيء عنده بمقدار لا يسأل عما يفعل و هو الفعال المختار، قلت استفدت من بعض العارفين المفتوح عليهم في هذه الطريقة الاحمدية أنه إذا زاد الداعي أسماء عمود المقدم الذي لقنه الورد المحمدي بأن يقول و بحق المقدم الذي تلقيت عنه هذه الطريقة سيدي فلان و بحق الذي أخذ عنه و هلم جرا حتى يصل الشيخ رضي الله عنه فإن الاجابة تسرع بإذن الله لما في ذلك من إظهار حسن الظن منه في أهل الله و بالاخص في تعدد نسبه في الطريق و يختم بالدعاء لهم بالرحمة و المغفرة سواء كان المقدم الذي أخذ عنه حيا أو ميتا و الله الموفق (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص100-101).

التوجه و التوسل بصلاة جوهرة الكمال: و هي أن تصلي ركعتين في بيت خال طاهر أو مسجد بحيث تكون وحدك ليس معك من يشوش عليك أو يقطع عليك عملك تقرأ في كل واحدة منها بفاتحة الكتاب مرة فإذا سلمت منها فانو زيارة الحبيب الاعظم نبينا

صلى الله عليه و سلم ثم استفتح بعد التعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين الخ ثم أتبعها بصلاة الفاتح لما أغلق مرة واحدة ثم اشرع في قراءة جوهرة الكمال 7 مرات فإذا كنت في أثناء السابعة و الأولى حيث تصل إلى اللهم صل و سلم على طلعة الحق بالحق قم قائما على حالك و أنت مستقبل القبلة مشخصا أنك تجاه الروضة الشريفة على مشرفها و على ءاله أفضل الصلاة و السلام و كمل السابعة و اختم بما تختم به الوظيفة ثم قل و أنت على حالك قائما في تشخصك و استحضارك السلام عليك يا سيدي يا رسول الله ثلاثا ثم مثل ذلك على خليفته و رفيقه في الغار سيدنا أبي بكر الصديق ثم مثل ذلك على خليفته سيدنا عمر الفاروق ثم قل و أنت على حالك أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله و ملائكته يصلون على النبيء الخ مرة واحدة ثم قل صلى الله عليك يا محمد 100 مرة تقول في مكملة المائة صلى الله عليك و على ءالك و اصحابك يا سيدنا محمد ثم ارفع كفيك إلى السماء و قل اللهم إني أسألك يا مولاي بهذا النبي المصطفى الكريم و بما خصصته به من الآيات البينات و الذكر الحكيم أن تصلي عليه و على ءاله و أن تشفعه في و في والدي و جميع إخواني و سائر المسلمين و أن تقضي لي كذا و كذا تسمي حاجتك من خير الدنيا و الآخرة و المغفرة و الختم بخير الخاتمة ثم تصلي بصلاة الفاتح لما أغلق و تقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون الخ و السلام. (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص100).

<u>زيارة مولانا رسول الله صلى الله عليه و سلم</u>: و هي أن يقرأ الذاكر جوهرة الكمال 20 مرة ينوي بها زيارته صلى الله عليه و سلم و يهدي ثوابها له صلى الله عليه و سلم فإنه من حين يكمل 7 مرات يجلس صلى الله عليه و سلم مع الذاكر بذاته حقيقة و لا يزال جالسا معه حتى يكمل العشرين (هذا الحضور حضور نوراني غير مادي) ، فإنه بهذا الفعل يكون كمن وقف على قبره صلى الله عليه و سلم و زاره، و الذي يحصل له من الخير و الثواب في هذه الزيارة لا يأتي عليه الحصر و العد و هو مكتوم لا يحل ذكره و لا يعرف إلا في الآخرة، و هذه الزيارة له صلى الله عليه و سلم لا تتقيد بيوم و لا بوقت بل هي مطلقة حيث شاء فعلها و هي تغني عن زيارة الأولياء و إن تشوق قلبك إلى أن نبشرك، فاعلم أنه ورد فيض من عند الله لأصحابنا تقر به العيون مكتوم لو حل كشفه لذكرته، و لا يعرف إلا في الدار الآخرة. و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم. (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 199).

<u>إجازة التوجه إلى الله تعالى بسيد الوجود و بالشيخ</u>: و مما تلقى سيدي إبراهيم الرياحي رضي الله عنه عن الخليفة الأعظم سيدنا الحاج علي حرازم رضي الله عنه و كتبها له بخطه مجيزا له بما نصه: مهما أردت حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة فصل على رسول الله صلى الله عليه و سلم بنية الحاجة التي تريدها ثم تقول: يا رب توسلت إليك بحبيبك و رسولك و عظيم القدر عندك سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

في قضاء الحاجة التي أريدها 100 مرة، ثم تقول: اللهم إني أسألك و أتوجه إليك بجاه القطب الكامل سيدي أحمد التجاني و جاهه عندك أن تعطيني كذا و كذا و تسمي حاجتك بعينها عشرا، ثم تصلي على رسول الله صلى الله عليه و سلم عقبها ثلاثا، أي هذه الصلاة الأخيرة. (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 143).

دعاء للجلب أو الطرد: الحمدلله من إملاء سيدنا و مولانا أحمد التجاني من أهمه أمر مهم جلبا و طردا فليتل قوله تعالى "ليس لها من دون الله كاشفة" عدد حروفه بالجمل الكبير على مذهب المشارقة و هو 1153 كل يوم صباحا و مساء عشرة أيام يقول بعد كل مرتبة دعوة الآية الشريفة و هي: اللهم سكن هيبة صدموت قهرمان الجبروت بألطافك اللطيفة النازلة الواردة من فيض فيضان الملكوت و بالنور البارق عن جلال وجهك و بغامض حكمتك حتى نتثبث بأذيال لطفك من سخطك و نعتصم بك من إنزال قهرك يا ذا القوة الكاملة و القدرة الشاملة يا حي يا قيوم يا بديع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام. يا من إذا ذاق الفضا، و تراكمت جمل الدواهي، فرجتها بدقيقة، من حسن لطفك يا إلاهي، و صلى الله على سيدنا محمد و ءاله و صحبه و سلم تسليما (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص 112-113).

لتهوين سكرات الموت: من قرأ هذا الدعاء دبر كل صلاة هون الله عليه سكرات الموت و هو: سبحان الباعث الوارث سبحان الملك القدوس رب الملائكة و الروح سبحان العالي الأعلى سبحانه و تعالى (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص39).

لقضاء الحوائج: 100 من صلاة الفاتح و يعقبها 1000 من قول يا لطيف ثم يختم بما تيسر من الفاتح 10 أو 4 أو مرة واحدة (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص79).

من خواص أسماء أهل الكهف: فائدة في خواص أسماء أهل الكهف و هم ميوت و قوس و موطوس و طلوس و ملطيوس و طليوس و طليوط و كلبهم قطير، فمن كتبها و علقها على صبي لا يبكي ما دام ذلك معلقا عليه و من جعل المكتوب في شبح نحل حصلت البركة في عسله و إذا كتب في قرمود و جعل في مطمورة فإنه لا يدخلها السوس و من حملها عليه مكتوبة في كاغد و سافر فإنه يأمن جميع المصائب طول سفره و لها خواص أخر و الأعمال بالنيات. (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص211).

لتيسير الرزق و تكثيره حتى يتعجب الناس منه: تكتب ما يلي و تعلقه عليك أو على أحد من قرابتك أو على من سأله: بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و على ءاله و صحبه و سلم، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده، و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو، ربنا افتح، و لو أن أهل القرى ءامنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض، إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح، و لما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم، و استفتحوا و خاب كل جبار عنيد، لو فتحنا عليهم بابا من السماء فضلوا فيه يعرجون، رب إن قومي كذبون فافتح بيني و بينهم فتحا و نجني و من معي من المومنين، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها، حتى إذا جاؤوها و فتحت أبوابها، إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و يتم نعمته عليك و يهديك صراطا مستقيما و ينصرك الله نصرا عزيزا، هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم و لله جنود السماوات و الأرض و كان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين و المؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و يكفر عنهم سيئاتهم و كان ذلك عند الله فوزا عظيما و يعذب المنافقين و المنافقات و المشركين و المشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم و ساءت مصيرا و لله جنود السماوات و الأرض و كان الله عزيزا حكيما إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا لتؤمنوا بالله و رسوله و تعزروه و توقروه و تسبحوه بكرة و أصيلا إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا و أهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول و المؤمنون إلى أهليهم أبدا و زين ذلك في قلوبكم و ظننتم ظن السوء و كنتم قوما بورا و من لم يؤمن بالله و رسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا و لله ملك السماوات و الأرض يغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء و كان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا و إن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما ليس على الأعمى حرج و لا على الأعرج حرج و لا على المريض حرج و من يطع الله و رسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار و من يتول يعذبه عذابا أليما لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم و أثابهم فتحا قريبا و مغانم كثيرة، و فتحت السماء فكانت أبوابا، إذا جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا. (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3، ص53).

لفتح أبواب الرزق كذلك: عن سيدنا رضي الله عنه لتيسير كل عسير و فتح أبواب الرزق لكل فقير أن يداوم بعد صلاة الصبح على قراءة أول سورة الأنعام إلى و يعلم ما تكسبون 6 مرات فإن الله يسهل لفاعل ذلك من خزائن فضله الأرزاق من حيث لا يحتسب (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 212).

لفتح أبواب الخيرات الحسية و المعنوية: من قال بعد صلاة الصبح 3 مرات اللهم إني أسألك من خزائن فضلك فإن الله يفتح عليه أبواب خيراته الحسية و المعنوية ببركة هذا الدعاء المبارك (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 212).

لنفي الفقر و حصول الغنى: استعن بذكر يا لطيف دبر كل فرض 1000 مرة بنية نفي الفقر و حصول الغنى فإنه كفيل بذلك إن شاء الله تعالى (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 341).

للتحصين: أجاز سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه لسيدي محمد بن الطيب بنيس في قراءة سورة الإخلاص 11 مرة صباحا و مساء للتحصين من جميع الشرور (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 228). و كان السيد الحاج عبد الرحمن برادة يذكر في الصباح 21 مرة من قوله " احتجبت بنور وجه الله القديم الكامل و تحصنت بحصن الله القوي الشامل و رميت من بغى علي بسهم الله و سيفه القاتل اللهم يا غالبا على أمره و يا قائما فوق خلقه و يا حائلا بين المرء و قلبه حل بيني و بين الشيطان و نزغه و بين ما لا طاقة لي به من أحد من خلقك، كف ألسنتهم و اغلل أيديهم و أرجلهم و اجعل بيني و بينهم سدا من نور عظمتك و حجابا من قدرتك و جندا من سلطانك إنك حي قادر. اللهم اعش عني أبصار الناظرين حتى أرد الموارد و اغش عني أبصار النور و الظلمات حتى لا أبالي بأبصارهم، يكاد سنى برقه يذهب بالأبصار، يقلب الله الليل و النهار" و بعدها سورة الإخلاص 11 مرة و مثل ذلك في المساء (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 460).

للاستغاثة: إذا كنت في شدة و ضيق فقل : "يا عليما بالألطاف نجنا مما نخاف" (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 441).

في قطع التابعة: تكتب سورة الاخلاص و المعوذتين، و"اذهبي أيتها التابعة بفضل الملائكة الاربع جبراعيل و ميكاعيل و اسرافيل و عزراعيل، اذهبي أيتها التابعة بفضل الأنبياء الاربع ابراهيم و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه و سلم و زكرياء، اذهبي أيتها التابعة بفضل الكتب الاربع التوراة و الإنجيل و الزبور و

الفرقان، اذهبي أيتها التابعة بفضل الخلفاء الأربع أبي بكر و عمر و عثمان و علي رضي الله عنهم أجمعين، بفضل المدائن الاربع مكة و المدينة و عرفة و بيت المقدس، اذهبي أيتها التابعة بفضل النساء الاربع حليمة بنت مزاحم و مريم بنت عمران و عائشة بنت أبي بكر و خديجة، اذهبي أيتها التابعة، قوله الحق و له الملك (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3، ص53).

للحفظ من النفس و الشيطان و من شر كل ذي شر: "بسم الله الرحمن الرحيم يا لطيف يا حفيظ يا مانع يا ستار" في سائر أوقات الليل و النهار و البر و البحر من غير حد في العد و لا في الوقت (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 409).

في تلاوة الفاتحة بنية الاسم الأعظم: بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و ءاله اللهم إني نويت تلاوة الفاتحة تلاوة الاسم العظيم الكبير الذي هو خاص برسول الله صلى الله عليه و سلم و مقام له و الذي هو اسم الذات و عنيها و الخاص بها سبعين مرة تعظيما و اجلالا لك يا رب و ابتغاء مرضاتك و قصدا لوجهك الكريم لك من أجلك من أول الامر إلى ءاخره و أقول بامدادك و عونك و حولك و قوتك و بما وهبتني به من أنعامك و توفيقك أعوذ بالله الخ (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3 ، ص53).

من فوائد ياقوتة المحتاج في الصلاة على صاحب المعراج: ألف سيدي محمد بن العربي التازي الدمراوي رضي الله عنه ياقوتة المحتاج في الصلاة على صاحب المعراج بما أفاض الله عليه من المواهب لا باكتساب الأعمال لأن اللاحق لا يكون سببا في السابق و كل ما قدر للإنسان أن يلحقه فهو سابق في علم الله قبل عمل صاحبه ... و ذكر في طالعة هذا التأليف أن من داوم على قراءتها مضمون له قطعا من غير شك أن يرى نبيه صلى الله عليه و سلم مناما أو يقظة ... و اعلم وفقني الله و إياك أن كل ما ذكر من خواص كل صلاة من صلوات هذا التأليف مبناها على الإذن من صاحبها أو من المأذون له فيها، و أما الثواب فلا يحتاج إلى إذن بل بمجرد قراءتها يحصل لتاليها، و كذلك حصول رؤية النبي صلى الله عليه و سلم المضمونة لمن داوم على قراءة التأليف فإنه لا يحتاج إلى إذن بل بمجرد العزم على قراءة التأليف و الدوام عليها يحصل... و قد رتب هذه الياقوتة رضي الله عنه على ترتيب الحروف الهجائية ... و عقد لكل حرف بابا و الباب هنا يذكره التالي مع قراءة الصلوات المذكورة... (ج أحمد بن ج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، بتصرف، ص 102-104).

- <u>ففي حرف الثاء مثلا قال</u>: اللهم صل على سيدنا و نبينا و مولانا محمد و على ءال سيدنا محمد عدد العجاج و اللجاج و اللث. <u>خاصيتها</u>: من أكثر منها انهلت الرحمة على قبره عند موته و لم تفارق قبره، و كان في حياته موفقا للحسنات.

- <u>و من ذلك عند قوله في حرف الجيم</u>: اللهم صل و سلم على سيدنا و نبينا و مولانا محمد و على ءال سيدنا محمد صلاة تقيدنا بها يا جبار إلى طريق الخيرات و من الهم و الغم فرج. <u>خاصيتها</u>: من ذكرها كل يوم مرتين يذهب الله عنه الوساوس في جميع العبادة و لا يقدر الشيطان أن يفسد عليه شيئا من عبادته، و لا يقع له خلل في العبادة.

- <u>و من ذلك عند قوله في حرف الخاء</u>: اللهم صل و سلم على سيدنا و نبينا و مولانا محمد و على ءال سيدنا محمد صلاة تستجلب لنا بها يا مصور رضاك يطهرنا من الادناس و الوسخ. <u>خاصيتها</u>: من واظب عليها قرب عليه الفتح، و سهلت عليه مشاق العبادة و أرسل الله إليه من يرشده لصلاح حاله، و عصمه الله من الشك و الوهم في خلواته.

- <u>و من ذلك عند قوله في حرف الدال</u>: اللهم صل و سلم على سيدنا و نبينا و مولانا محمد و على ءال سيدنا محمد صلاة تعيننا بها يا قوي على محبته و تعظيمه من الآن إلى الأبد. <u>خاصيتها</u>: تستجلب رضا أهل الخير و محبتهم كالأشياخ. تذكر 66 مرة. و من قرأها 1000 مرة حال الله بينه و بين المعاصي، و كذلك يحول الله بينه و بين كل أمر قادم في عمله الصالح، و يتمكن من محبة سيدنا محمدا صلى الله عليه و سلم.

- <u>و من ذلك في حرف الراء</u> عند قوله: اللهم صل و سلم على سيدنا و نبينا و مولانا محمد و على ءال سيدنا محمد صلاة تباعدنا بها يا بار من الفجار و تقينا بها يا مانع عذاب النار. <u>وخاصيتها</u>: أن من داوم عليها حفظه الله من ضرر المعاصي و من كتبها و حملها و جلس مع المشتغلين بالمعاصي كانت له درقة من النار.

- <u>و من ذلك في حرف الطاء</u>: اللهم صل و سلم على سيدنا و نبينا و مولانا محمد و على ءال سيدنا محمد صلاة تقينا بها يا حفيظ من الردة و كل داء و سخط. <u>خاصيتها</u>: من أكثر منها انتشر على قلبه الأمان من هذه المصائب المذكورة هنا.
- <u>و من ذلك حرف الظاء</u>: اللهم صل و سلم على سيدنا و نبينا و مولانا محمد و على ءال سيدنا محمد صلاة تجيرنا بها يا حليم من الحظ و اللظ. <u>خاصيتها</u>:

من أكثر منها نجاه الله من ظلمة القبر و ضيقه، و كان محفوظا فيه إلى يوم البعث.

- و من ذلك في حرف الميم: اللهم صل و سلم على سيدنا و نبينا ومولانا محمد و على ءال سيدنا محمد صلاة تقينا بها يا محيي أن نموت بالردم. خاصيتها: من أكثر منها امتلأ قلبه من الحب و الأنوار، و كان من الموقنين بالعهد.

- و من ذلك قوله في حرف النون: اللهم صل و سلم على سيدنا و نبينا و مولانا محمد و على ءال سيدنا محمد صلاة أهل السموات و الارض عدد ما سبحت به السنة المحبين و العارفين. خاصيتها: من أكثر منها زالت حجب الجواهر السبعة عن قلبه و اطلع على ما في الملكوت، و كان مأمونا من السلب. و الجواهر السبعة هي جوهرة الذكر، و جوهرة الشوق و جوهرة الحب و جوهرة الروح و جوهرة السر و جوهرة المعرفة و جوهرة الفقر.

- و من ذلك في حرف الضاد: اللهم صل و سلم على سيدنا و نبينا و مولانا محمد و على ءال سيدنا محمد صلاة نتمتع بها و بذكرك يا مغيث في حياتنا تمتع الخيرات و الارباح و تقبل منا يا حسيب و لا ترد و تعرض. خاصيتها: من أكثر منها أغناه الله بكمال الإيمان و حلاوته و تقول له الملائكة مرحبا بحبيب الله فلان... (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3، ص162-168).

سورة القدر: بلغنا عن سيدنا أن قراءة سورة القدر 40 مرة تقوم مقام قراءة الحزب السيفي في الثواب و الخاصية مع السلام من صدمة الجلال. (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3، ص182).

للتأمين من السراق و اللصوص: من كتب على بضاعة "العظمة لله" فإنها تكون مأمونة من السراق و اللصوص و الضياع (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع3، ص241).

لتثقيف السارق و اللص و كل مؤذ من السباع و الدود و السوس و الهوام: تكتب 7 أبيات من البردة على باب دار أو مخزن أو باب بلد أو باب جنان أو غير ذلك من الأبواب فإنه لا يصل إليه لص و لا سارق و لا جراد و لا دود و لا علة و لا شيء مما يؤذي بإذن الله تعالى فاعرف بها و اعرف قدرها فإنها صحيحة مجربة لا شك فيها (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 411، بتصرف).

و الأبيات هي:

هُمُ الجِبَالُ فَسَل عنهم مُصَادِمَهُم	ماذا رَأى منهم في كُلِّ مُصطَدَمِ
و سَلْ حُنَيْنًا و سل بَدْرًا و سل أُحُدًا	فُصُولُ حَتْفٍ لهم أَدْهَى مِن الوَخَمِ
المُصْدِرِي البيضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ	مِن العِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِن اللَّمَمِ
و الكاتِبِينَ بسُمْرِ الخطِّ ما تركتْ	أَقْلامُهُم حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ
إنْ قامَ في جَامِعِ الهَيْجَا خَطِيبُهُمُ	تَصَامَمَتْ عنهُ أُذْنَا صِمَّةِ الصِّمَمِ
شاكي السِّلاح لهم سِيمَا تُمَيِّزُهم	والوَرْدُ يَمْتَازُ بالسِّيمَا من السَّلَمِ
طارت قلوبُ العِدا من بَأْسِهِم فَرَقاً	فما تفرق بين البَهم والبُهَمِ

لتكفير ذنب الغيبة: و مما وقفت عليه أن سيدنا رضي الله عنه كتب لسيدي الدمراوي رضي الله عنه حين سئل عن الغيبة و ما في معناها من حقوق الخلق تصلي صلاة الفاتح لما أغلق ثم تقول ثواب هذه الصلاة أهديه لكل من له علي تباعة أو مظلمة أو حق أو دين يطالبني به يوم القيامة بين يديك من خروجي من بطن أمي إلى مستقري في التراب. اللهم تقبل مني و بلغ الثواب إليهم يقتسمون ذلك على قدر أنصبائهم و حصصهم في التبعات و الظلامات و الديون و الحقوق (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، بتصرف، ص 122).

تأكيد أهمية الفاتح لما أغلق: و اعلموا أن الذنوب في هذا الزمان لا قدرة لأحد على الانفصال عنها فإنها تنصب على الناس كالمطر الغزير لكن أكثروا من مكفرات الذنوب و آكد ذلك صلاة الفاتح لما أغلق فإنها لا تترك من الذنوب شاذة و لا فاذة (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 250). قال سيدي أحمد سكيرج و حدثني هذا السيد (أي سيدي علال الجابري) أنه رأى نفسه قد مات و غسلوه و كفنوه و دفنوه فبينما هو في القبر إذ دخل عليه ملكا السؤال فجلسا عنده ثم صار أحدهما يسأله من خالقه و نبيه و غير ذلك فبينما هو يتهيأ للجواب إذ شمه الآخر و التفت إلى صاحبه و قال له قم نذهب إلى حال سبيلنا كيف تسأله و هو من أصحاب الفاتح لما أغلق قال ثم قاما و ذهبا و استيقظ من منامه (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 277). و قال رضي الله عنه كل أعمار الناس ذهبت مجانا إلا أعمار أصحاب الفاتح لما أغلق فإنها فازت بالربح دنيا و أخرى و لا يتصل بها إلا سعيد من الناس (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 375). حدثني سيدي و مولاي العبدلاوي نفعني الله به أنه سمع من يقول سمعت سيدنا رضي الله عنه يقول: اعطوا للناس صلاة الفاتح لما أغلق مجردة عن الورد من المرة الواحدة إلى الألف على قدر ما يقدر عليه المأذون له في ذلك و لو كان من طريقة أخرى لكن مع التزام لما أذن له فيه (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 394).

كرامات السيفي: له 60 كرامة و من جملتها أن من كتبه و علقه عليه يعد من الذاكرين الله كثيرا و إن لم يذكره حامله لا يخاف من شيء على وجه الأرض، من ذكره مرة يعطى عبادة سنة ، و أن روح حافظه تخرج كالنوم و أن الله عز وجل يقبض روح قارئه بيده و لا يوكله إلى عزرائيل عليه السلام فانظر أخي رحمك الله إلى هذه الجواهر النفيسة و المنح العظيمة كيف يلتفت إلى غير من أعطيت له جعلني الله و إياك من المقيمين في هذه الزمرة المحمدية الشريفة (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 376).

دعاء لمحبة النبي صلى الله عليه و سلم و لسيدنا رضي الله عنه: أن تقرأ كل يوم صلاة الفاتح لما أغلق 12 مرة ثم تقول اللهم إني أسألك و أتوجه إليك بحبيبك و رسولك و رفيع القدر عندك سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ارزقني محبة خاصة خالصة فيك و في حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و اجعلني في الدنيا و الآخرة من أهل ولايتك الخاصة الكاملة الصرفة التي لا شائبة فيها لغيرك إنك على كل شيء قدير 12 مرة. (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص 38).

الدعاء الذي كان يذكره الواسطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدمراوي الشريف الطاهري التازي رضي الله عنه للاجتماع برسول الله صلى الله عليه و سلم و هي المسماة بالصلاة الجامعة: "اللهم اجمع جميع أذكار الذاكرين و جميع صلوات المصلين و اجعل جميع الاذكار ذكري و جميع الصلوات صلاتي على سيدنا محمد شفيع المذنبين و على ءاله بحر الكاملين عدد ما في علمك يا رب". و قد ذكر الشارح أن هذه الخواص لا بد لها من الاذن الخاص (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3، ص168).

من أحسن أدعية الوالد لأولاده (لا سيما في ظهر الغيب): نسأل الله لكم خير الدارين الذي يسأله رسول الله صلى الله عليه و سلم و يعيذكم مما استعاذ منه صلى الله عليه و سلم و يفيض عليكم بحور رضاه و فضله في الدارين إنه ولي ذلك و القادر عليه (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص 182).

من أدعية العارفين: نطلب الله لكم عز و جل أن يكفي عنكم جميع شر الخلق و أن يصلح ميعادكم و يذهب شيطانكم و يكثر أموالكم و رجالكم و أولادكم و أن يلبسكم لباس العز و العافية و الستر و أن يكتبكم من أكابر العارفين بالله و يرضى عليكم (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص170). نسأل الله جلت قدرته أن يفيض عليكم

بحور الخيرات و النعم و أن يكفيكم جميع الشرور و البلايا ما ظهر منها و ما بطن و أن يغرق ذنوبكم في بحر عفوه و كرمه، و أن ينظر فيكم في الدنيا و الآخرة بعين رحمته و محبته و عنايته و أن يختم لكم بالسعادة التي ختم بها لأوليائه (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 241).

لتعجيل إجابة الدعاء: هذه الصلاة لتعجيل الإجابة و تحقيقها في كل اسم و في كل ورد و هي: "اللهم صل صلاة محسنة و سلم سلاما محسنا على سيد المحسنين و إمام المحجلين محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم" 7 مرات قبل الورد و 70 مرة بعده (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 411).

فائدة فيما يخص الدعاء: قال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه: كل من طلب الدعاء من أحد من الرجال و دعا له و أعاد عليه الطلب في الحين لا ينتفع بالأول و لا بالثاني (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 180).

لقبول الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم: إن صلصيايل عليه السلام هو الملك الموكل بالتقاط الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم فإن كانت مقبولة يبلغها للنبي صلى الله عليه و سلم و يسمى صاحبها و إلا بلغها له من غير تسميته بل يقول له: هذه صلاة صليت عليك في هذا الوقت و لا يزيد شيئا (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 115). و شروط القبول: هي أن يذكرها على طهارة في موضع طاهر و أن لا يقطعها بكلام أجنبي و بعدم الحضور رأسا. و لكي تسمى مكثرا للصلاة عليه صلى الله عليه و سلم يجب أن تصدر منك (أي الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم) امتثالا لأمر الله و إجلالا و تعظيما للنبي صلى الله عليه و سلم و محبة فيه مع استحضار بعض أوصافه الحسنة و تلمح صورته الشريفة كأنك بين يديه، ثم تنطق بالصلاة عليه صلى الله عليه و سلم بحضور و خشوع و تأدب، فإذا صدرت منك على هذا الوصف الأكمل و لو مرة في اليوم صرت مكثرا للصلاة عليه، و من ذلك قول سيدي الدمراوي رضي الله عنه إن كل من صلى على النبي صلى الله عليه و سلم 10 مرات في كل وقت من الخمسة أوقات و زاد 10 في نصف الليل متصلة بعضها ببعض استوجب الأمان من سخط الله تعالى و يحصل هذا الخير العظيم في كل صيغة من صيغ الصلاة حتى لو قال "اللهم صل على سيدنا محمد و على آله" مستحضرا لشروط القبول حصلت له هذه الخصلة العظيمة و الفائدة الجسيمة.

لجبر كل الصلوات على النبي صلى الله عليه و سلم: من تطهر و صلى على النبي صلى الله عليه و سلم مرة مستحضرا للشروط المطلوبة منه كما ذكرنا فيما تقدم

ينجبر له جميع ما صدر منه من الصلاة و غيرها من أذكاره التي لم تقبل منه التي كانت عليه وبالا و ترجع بفضل الله حسنات و ترفع حينئذ كما ترفع المقبولة و هذا فضل عظيم لمن وفقه الله له من غير تعب يحصل بسبب الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم و المحبة فيه.

كيفية جبر ترك صلاة الوتر و تسريح الصلاة المعلقة: تصلي نافلة أربع ركعات يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة وهي الركعات المعدة لكل فائت من الفرض و النفل من أول العمر إلى اليوم الذي صلى فيه الركعات الأربع يوم الجمعة فذلك كفارة الجميع (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 158).

في الشفع و الوتر: قال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه: "رأيته صلى الله عليه و سلم يكرر الفاتحة في الشفع و الوتر"، سببه سئل رضي الله عنه عن تكراره لها فيها فذكره و كان رضي الله عنه يكررها 11 مرة و كذلك سورة القدر و ذلك في الشفع و الوتر في كل ركعة منها (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 179).

فضل قراءة البسملة متصلة بالفاتحة في الصلاة: قال سيدنا رضي الله عنه عمري ما نترك البسملة متصلة بالفاتحة لا في الصلاة و لا في غيرها للحديث الوارد في فضلها المؤكد باليمين و نص الحديث هو قوله صلى الله عليه و سلم قال الله تعالى يا إسرافيل و عزتي و جلالي و جودي و كرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة فاشهدوا علي أني قد غفرت له و قبلت منه الحسنات و تجاوزت له عن السيئات، و لا أحرق لسانه بالنار و أجيره من عذاب القبر و عذاب النار و عذاب يوم القيامة و الفزع الأكبر(ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 284)

أذكار تذكر بعد الصلاة:

1. واظب على قوله تعالى "شهد الله أنه لا إله إلا هو – الإسلام"، و "قل اللهم مالك الملك – حساب" دبر كل صلاة (فإنهما تعلقتا بالعرش حيث أراد الله هبوطهما إلى الأرض و قالتا يا ربنا تهبطنا إلى الأرض و إلى من يعصيك فقال الله عز و جل بي حلفت لا يقرؤكن أحد دبر كل صلاة إلا أسكنته القدس و لأعيذنه من كل عدو و لأنظرن إليه بعيني المكنونة كل يوم و لأقضين له في كل يوم و في كل نظرة سبعين حاجة).
2. اقرأ دبر كل صلاة قبل أن تتكلم " اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس و لمحة و لحظة و طرفة يطرف بها أهل السموات و أهل الأرض و كل شيء هو في علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كله و عند ذلك كله و ملء ذلك كله الله لا إله إلا هو الحي القيوم – العظيم (يكتب لك في كل

ساعة من ساعات الليل و النهار سبعون ألف ألف حسنة من وقت قراءته إلى حين ينفخ في الصور).

3. من قال "سبحان الله حين تمسون و حين تصبحون - تخرجون" و "سبحان ربك رب العزة عما يصفون – العالمين" دبر كل صلاة (كتب له بعدد ما على الأرض من حجر و شجر حسنات).
4. من قال بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس و بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس " سبحان الله 100 و الحمدلله 100 " (كان له من الأجر في كل وقت من الوقتين أجر 100 بدنة متقبلة هديا عند البيت و 100 فرس في سبيل الله و عتق 100 رقبة و له ملء ما بين السماء و الأرض حسنات).
5. من قال بعد صلاة الصبح و بعد صلاة العصر " اللهم صل على سيدنا محمد النبي عدد من صلى عليه و صل على سيدنا محمد النبي عدد من لم يصل عليه من خلقك و صل على سيدنا محمد النبي كما ينبغي لنا أن نصلي عليه و صل على سيدنا محمد النبي كما أمرتنا أن نصلي عليه" مرة (رفع له من الأجر في كل يوم مثل أجر جميع من عبد الله من خلقه لا ترفع لمخلوق حسنة إلا رفع له مثلها).
6. من قال بعد صلاة الصبح و بعد صلاة العصر هذه الصلاة 10 مرات " اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره و الرحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك و من بقى و من سعد منهم و من شقى صلاة تستغرق العد و تحيط بالحد صلاة لا غاية لها و لا انتهاء و لا أمد لها و لا انقضاء صلاتك التي صليت عليه صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك و على آله و أصحابه كذلك و الحمدلله على ذلك" (استوجب رضاء الله الأكبر و الأمان من سخطه في الدنيا و الآخرة و توالت عليه الرحمة و الحفظ الإلهي).
7. من قال بعد صلاة الصبح و بعد صلاة العصر "بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم" 10 مرات (خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه و كانت أفضل من 70 حجة و 70 عمرة متقبلة و رفع عنه 70 بلاء أيسرها الجذام).
8. من قال "شهد الله أنه لا إله إلا هو – الإسلام" 10 مرات بعد صلاة الصبح و بعد صلاة العصر (كتبه الله من أهل الفردوس).
9. من صلى بهذه الصلاة مرة واحدة فكأنما قرأ دلائل الخيرات 70000 مرة و هي: اللهم صل على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد صلاة تعدل جميع صلوات أهل محبتك و سلم على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد سلاما يعدل سلامهم" و هذه الخواص من أسرار الله المكنونة التي لا يعلمها إلا من خصه الله بمعرفتها فليستعملها الإنسان بنية صالحة صادقة سالمة من الشك و سوء الاعتقاد فمن حسنت نيته أدرك ما ذكر فيها و بالله سبحانه التوفيق و السلام (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 438-440).

ليلة الجمعة: قال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه: ذكر ليلة الجمعة 100 من صلاة الفاتح لما أغلق بعد نوم الناس يكفر 400 سنة. (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 179).

الرحم المهجورة: ذكر محيي الدين الحاتمي رضي الله عنه في الفتوحات أنه حج مرة و اعتمر هو و أصحابه نيابة عن أبينا ءادم و أمنا حواء و رءا كثرة الملائكة يتلقون ثواب ذلك فرحا به و قال إنها رحم مهجورة (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص54).

الاهتمام بآل البيت: إن كنت من الموفقين أيها الأخ فتكرم على ساداتنا آل البيت بقلب و قالب فإن انفاق فلس واحد في إدخال السرور عليهم أفضل من ألف في الغير و لازم الأدب في الإكرام باعتقاد الفضل لهم على كل حال و أن يدهم هي العليا على ما تبذله من المال فبذلك يجل قدرك دنيا و اخرى و قد كنت حفظت في المنام هذه الابيات (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص242):

خذ سنة الله بين خلقه أبدا	و لتجعلنها لديك خير قسطاس
ما عظم المرء ءال البيت دون مرا	إلا و عظم عند الله و الناس
فالحظ بعين كمال الفضل قدرهم	واخضع لهم دائما بالقلب و الرأس

ذكر الاسماء الحسنى على طريق الخلوة و طلب الفتح من بابها المفتوح الأكرم: يكفي في ذلك رسالة الشيخ العارف بالله تعالى أبي زيد سيدي عبدالرحمن الشامي رضي الله عنه و هي المسماة بسلم السلوك إلى الترقي في أسماء مالك الملوك و هي رسالة صغيرة نحو كراسة مفيدة جدا فيها الفتح على طريق التمام لأن مؤلفها أذن فيها لكل من أراد العمل بها و قال إن العامل لا يحتاج إلى الشيخ و لا تصل إلا إلى سعيد موفق فإن كانت عندكم فهي من جملة المأذون فيه لكم ثم فتوكلوا على الله تعالى في الخلوة بسم الجلالة فإن مدة عمله لا تزيد على سبعة أيام فيدرك الانسان في أسبوع واحد ما لا يدرك في 40 سنة و من جد وجد و من ذاق اشتاق... (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص135).

الفرق بين أسماء التخلق و التعلق: الاسماء كلها هي إما للتعلق و إما للتخلق و بسط ذلك يستدعي كلاما طويلا جدا و حاصله هو ما أشار إليه صاحب مفاتح الفلاح رضي الله عنه بقوله في بيان حقيقة الأول و القاعدة أن من ذكر ذكرا و كان لذلك الذكر معنى معقول تعلق أثر ذلك المعنى بقلبه و تبعه حتى يتصف الذاكر بتلك

المعاني، انتهى، يعني كالرحيم و الرؤوف و الحنان و الودود فإن الذاكر لا بد أن يتصف و يتخلق بما دلت عليه الاسماء الشريفة من الرحمة و الرأفة و الحنان و التودد ثم قال في بيان الثاني إلا إن كانت أسماء من أسماء الانتقام لم يكن كذلك بل تعلق بقلب الذاكر الخوف فإن حصل له تجلي كان من عالم الجلال، انتهى، يعني كالقهار و المتكبر و الخالق و المحيي و المميت فإن الذاكر ليس له أن يتخلق بمدلولات الاسماء الشريفة و إنما له أن يتعلق بجنابها الأعلى في قهر الأعداء الباطنة كالشيطان و النفس و الظاهرة كالكفار و إحياء قلبه و خلق القدرة له على الطاعة و نحو ذلك... (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 2، ص134، بتصرف).

في الطب التجاني: (ج أحمد بن العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص244 و ص243 و ص 211 و الربع 3، ص218- 222و ص 235و ص235): جمع سيدي أحمد سكيرج رحمه الله في كتابه نيل الأماني ما شاء الله من الطب التجاني:

1- قال سيدي محمد الكبير بن سيدي محمد البشير بن سيدي محمد الحبيب بن سيدنا رضي الله عنه من قبل أن نسأله أريد شيئا من اوراق الشجر المسمى الضروا فاستفهمته عن المراد منه و ما المقصود به فقال يطبخ جدا و يصفى و يجعل به شيئا من السكر فإذا ذهبت حرارته و أخذت منه شيئا ثقف الحملة الباردة النازلة من الراس و ازال وجع الأسنان و اللثة. و كيفية العملية أن يجعل بالفم و يمضمض به و يفتح الفم فيتقاطر منه ماء بارد و ذلك علامة نجاح العلاج و ذهاب الألم و هي فائدة جيدة و هذا الشجر موجود بالغابة كثيرا و هو معروف بفاس و غالب بائعي الفحم يأتون به من الغابة فوق أحمال الفحم و الله الشافي.

2- أجمع الحكماء على أن الانسان إذا لم يتنفس بالنهار إلا من القمر (منخر الانف الأيسر) و بالليل إلا من الشمس (أي منخر الانف الأيمن) دائما حتى تصير تلك عادة له من غير كلفة، فإذا بلغ هذه المرتبة لم يلحقه ألم و لا سقم و لا يضره حر و لا برد و لا سم و لا سحر، و يبقى شابا قويا و لا يضعف. إذا قويت الحرارة على شخص و سد منخره اليمين بقطنة يوما و ليلة حتى لا يخرج النفس إلا من اليسرى زالت عنه الحرارة ، و في البرودة على العكس.

3- في دواء البياض و الدمعة النازلة بالعين يوخذ لذلك مرارة المعز مع الزعفران و الحبة السوداء و يستعمل كحلا عند النوم.

تحريم التبغ: قال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه: تبغة حرام و الأصل في حرمتها قوله صلى الله عليه و سلم كل مفتر حرام و هي من المفترات. (عن أم سلمة

رضي الله عنها قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن كل مسكر و مفتر. رواه أبو داود بسند حسن فيؤخذ من عطف المفتر على المسكر أنه حرام).

تحريم الشطرنج: قال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه "كل ما يشغل عن الله من هذه اللعوب فهو حرام"، سببه سئل عن لعب الشطرنج فذكره (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 180).

تحريم أجرة الشهادة: بلغني عن سيدي التهامي السقاط رحمه الله أنه كان الشيخ رضي الله عنه يقول "وهل بعد قوله تعالى "و أقيموا الشهادة لله" من مقال فلا تقام الشهادة بالأجرة بل إنما لله لا غيره" (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 278).

إياك و إلقاء أسماء الله تعالى أو كلامه في نجاسة: قال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه: من ألقى أسماءه تعالى أو كلامه في نجاسة يكفر(ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 182).

ضرورة إزالة النجاسة مع ذكر الله تعالى: قال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه: لا تصح سنية إزالة النجاسة مع الذكر و القدرة بل هي واجبة و الأصل في وجوبها قوله تعالى " و ثيابك فطهر" (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 181).

أقل ما يجزئ حافظ القرآن في كل يوم حزبان: و ذلك من أقوال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 177).

4- من طرائف ما أخبر به الشيخ سيدي أحمد بن العياشي سكيرج:

قال بعض المحققين أمر الله نبيه صلى الله عليه و سلم أن يقول رب زدني علما و لم يأمره به إلى وقت معين فهو دائما دنيا و أخرى بدليل "فأحمد ربي بمحامد يعلمنيها لا أعلمها الآن" (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص223).

سئل سيدي الدمراوي رضي الله عنه: إذا كان الإنسان بإزائه من يصلي على النبي صلى الله عليه و سلم كمن يقرأ دلائل الخيرات أو كتب الحديث فبماذا يخرج من ربقة البخل فقال له بصلاة واحدة، و أما من سمع من يذكر هذا الاسم 3 مرات و لم يصل عليه فإنه لا يشفع فيه. نسأل الله السلامة من هذه المصيبة (ج أحمد بن الحاج

العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب للعلامة ص 120).

قال الشيخ سيدي أحمد بن العياشي سكيرج مخاطبا نفسه: "أراك (أي نفسي) رافلة في أذيال تجرينها تبخترا في بساط الهوى وقد شغفك حبا و لم تضيقي به صدرا لمطاوعته لك و مطاوعتك له و فيكما يتنزل المثل بكل معنى الكلمة "وافق شن طبقة" و أنا أنظر لكما من وراء ستر الخجل في وجل متمثلا بقول العاجز عن أخذ ثأره و اطفاء حرقة ناره:

أهم بفعل الخير لو أستطيعه و قد حيل بين العير و النزوان

فإلى متى و الهوى يهوي بك في مهاويه و أنت له هاوية في الهاوية هاوية و قد استعان عليك بحب الدنيا التي أعجبتك زخارفها و الشيطان مشمر عن ساعده في مساعدتها في إغوائك... و أبى الله إلا أن تكوني علي لا لي إلا أن يهديك الحق هداية من أحبه من عباده فيهدي إليك التوفيق هدية الموفق لطريق رشاده فإنه سبحانه القادر على ذلك و هو المستعان على ما تصفون و الحمدلله رب العالمين (ج أحمد بن العياشي سكيرج، العبرة بطول العبرة ، ص 28-30 بتصرف).

من أراد من الإخوان أن يتعلق بشيء من الأذكار الغير اللازمة فإن كان دعاء كالسيفي و نحوه فليكن عمله في ذلك على الامتثال متجردا عن الاغراض بكل حال و إن كان دعاء فليكن عمله فيه على وجه التعبد لله تعالى بإخلاص الوجهة فيه إليه سبحانه مع اسقاط الحظوظ و اللحوظ، و لا يعد من اللحوظ ملاحظة الثواب الموعود به ثقة بالوعد الصادق إذ ذلك من الإيمان بالغيب لا من الاغراض، كما لا يعد من ذلك أيضا قصد التحصين في أذكاره المعلومة لأن ذلك من التقوى بحمدالله تعالى (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3، ص60). قال الشيخ سيدي أحمد سكيرج في منفرجته:

"و عليه اعتمد لا على عمل و تعلَّم و اعمل فتبتهج"

فالاعتماد على العمل موجب للانقطاع و الحرمان و موقع للنكال و الخذلان و الاعتماد على الخلق شقاية و عناء و هوان و الاعتماد على الخالق قربة و عناية و وجد و وجدان، أما بالنسبة للأعمال فهي شؤون أجريت فيك لتتقرب بها إليه تعالى فاستعملها فيما هو طالبه منك كي تكون حافظا لأمانته و موفيا عهودك لربوبيته، هذا و اعلم أنه تعالى أمرك بتعلم العلم لتعبده فإنه لا يعبد إلا بالعلم و ليتعرف فيه إليك لتنزهه عن كل أين و بين و أمرك بالعمل به ليكون القلب منك في توحيده مؤيدا محفوظا و الروح منك بعنايته في العروج إليه مقربا ملحوظا فكن ممتثلا لأمره

فتبتهج، و بانشراح الصدر بهدايته و توفيقه لك منفرجا، ثم اعلم أن العلم النافع هو ما نهضت بك خشيته إلى الدار الآخرة لا العلم الذي يفارقك في هذه الدار، قال تعالى:"إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه" (سيدي أحمد سكيرج، المنفرجة ، ص 5 بتصرف). و قال أيضا:

"لا تفزع بشكوى إلى غيره　　　و له اهرع في كل الحرج"

مصداقا لقوله تعالى:" يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله و الله هو الغني الحميد" (سيدي أحمد سكيرج المنفرجة ، ص 7، بتصرف). و لا بأس أن أذكر هنا المنفرجة كاملة لما لها من فوائد و مواعظ و حكم رجاء دعوة صالحة من أخ صالح و على الله قصد السبيل:

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

المنفرجة

العلامة الإمام الهمام فخر الأدباء و تاج الفضلاء
الفقيه القاضي أبي العباس سيدي أحمد سكيرج حفظه الله

فرج الله بالقرب منك يجي　　　لا توقع نفسك في الحرج
سلم الأم ر تسلم من عطب　　　فالرضى بالقضا مسلي المهج
و اعلم أن الله جل علا　　　في تدبيره ليس من عوج
قد قضى ما قضاه في أزل　　　ببديع الأحكام بالحجج
أعطى الأشياء حقائقها　　　و هي عنها حقا لم تعج
لا تدبر في شيء حيلا　　　فيها تهوى من على الدرج
و اصبر فيما قد عراك و كن　　　ماسكا بعراه لدى العرج
فالصبر عواقبه حمدت　　　و هو أمر أمر من الحدج
و اشكر مولاك على نعم　　　فهي بحر غدا طامي اللجج
و عليه اعتمد لا على عمل　　　و تعلم و اعمل فتبتهج
و ارجع لله لدى جلل　　　أو جليل جلال منه يجي
و لتثق بالله فإن له　　　لطفا في مزلقك الحرج
ما انفكت ألطافه أبدا　　　عن باد و خاف مدى الحجج
و بربك ظن الخير و لا　　　تتوظن الأشرار و الهمج
فهو مولى الإحسان لا أحد　　　مثله مولى من الفرج
لا تفزع بشكوى إلى غيره　　　و له اهرع في كل الحرج
كل شيء هالك إلا وجه　　　الحق فلا تك في لجج
كل نفس ذائقة الموت تأ　　　تي إليه و لو كان في برج
و لتسل مولاك بأسمائه　　　فهي و الله مفتاح الشبج (1)

و استعن بالله على كل ما رمت تنجح فيه بل ا حرج
و استغن به في الخصاصة لا تهرق ماء الوجه في الهمج
واصرف الوقت في حسن طاعته و اقتف المصطفى لتكون نجي
قد أتى رحمة للورى كلهم فهداهم إلى أسنى نهج
قد دعا الله بخير دعا و نفا عنا كل الحرج
و أتى بالقرآن معجزة بهرت من مضى والذي سيجي
فاستمسك بعروته دائما و لحضرته بالحضور لج
فهو باب الله لحضرته من يردها بالغير لم يلج
كل ما جاء من نعم للورى فعلى يده بالكمال تجي
و به بشرت سائر الأنبيا و ببشراهم سر كل شجي
و به الأوليا وصلوا و غدا في الهدى صحبه مثل السرج
فاسألن غنى الدارين به تحرز المقصود بلا حرج
ناده في ناديه أو غيره فيمد لك الخير كالثبج (2)
يا خير الخلق و منقذهم من رداهم في الموقف الحرج
كن لكلي في الأوحال بما يصلح الأحوال من الخمج
كن لي شافعا آخذا بيدي يوم يؤتى بالشخص كالبذج(3)
فلأنت الذي الله شرفه فعلا في العلا أعلى الدرج
و لأنت الذي قد فاق السوى بكمال مدى الدهر مبتهج
و لأنت الذي بالحق غدا منقذا للخلق من الهرج
و لأنت مفرج كربتنا عند يأس الناس من الفرج
فعليك السلام بغير انتها يعبق الكون من أذكى الأرج
و على كل الآل و الصحب مع من يواليهم طول الأبج (4)

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلى صراطك المستقيم و على آله حق قدره و مقداره العظيم.

شرح المفردات:

(1) الشبج: الباب العالي البناء.
(2) الثبج: ما بين الكاهل إلى الظهر.
(3) البذج: ولد الضأن كالعتود من المعز.
(4) الأبج: الأبد.

هذا و اعلم أن من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل. فحاول أن يكون نطقك و صمتك و جميع حركاتك بالله و لله و في الله (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص12 والربع 2 ، ص 70 بتصرف).

و أحذرك بما سمعت من الخصوصية التي أعطيتها من فضل الله تعالى فلا تأمن مكر الله في حال من الأحوال. قال سبحانه و تعالى:" فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون" فإن لله سبحانه و تعالى من وراء خصوصيته مكرا و تدبيرا و غيرة يؤاخذ عبده بها من حيث لا يظن (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 497).

و كن في التجاني ذا اعتقاد فإنه حباه رسول الله منه مكارما

(ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص93).

نسأل الله أن يصلح حالنا ظاهرا و يفتح بصائرنا و ينور سرائرنا و يشرح صدورنا لذكره و أن لا يجعل فينا شعرة لغيره بجاهكم و بجاه من قال توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم. (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص88).

أما جوهرة الذكر فهي إحدى الجواهر السبع التي تكلم عليها سيدنا رضي الله عنه حسبما في جواهر المعاني، و هي مقام فتح الذكر الباطني من السر، و ممن ظفر بهذا المقام و تمكنت هذه الجوهرة في قلبه و سره شيخنا العارف بربه سيدي و مولاي أحمد العبدلاوي رضي الله عنه فقد كان يسمع من قلبه ذكر صلاة الفاتح لما أغلق بلسان فصيح و جهرا و يرد باله لسماع ذلك من نفسه فيسمع قلبه يذكرها و هو لا يحرك لسانه بل ربما يكون يذكر ذكرا آخر. (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1 ، ص 139).

وعن المهدي المنتظرقال ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج: ليس المهدي من أصحاب سيدنا رضي الله عنه و لكن من المحبين في جنابه و جناب أحبابه و قد بلغنا عن سيدنا رضي الله عنه أنه إذا جاء المتظر فإنه يطلب الفاتحة من أصحابنا. (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 3، ص13). إذا جاء سلطان الحق (المهدي المنتظر) يجمع العلماء في صرة و يقطعهم مرة ... و اعلم أن هؤلاء العلماء الذين يقطعهم في صرة هم علماء السوء الذين هم أضر على الناس من الشيطان لأكلهم الدنيا بالدين و ارتكابهم ضد ما كان عليه الهادين المهتدين ... و في الرماح قد أخبرني سيدي محمد الغالي أبو طالب الشريف الحسني أن واحدا من أصحاب الشيخ رضي الله عنه قال لآخر بحضرة الشيخ إن الإمام المهدي يذبحنا إذا ظهر فقال له الشيخ رضي الله عنه لا يذبحكم لأنه أخ لكم في الطريقة و إنما يذبح علماء السوء، و قال إذا جاء المنتظر يطلب من أصحابنا الفاتحة (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 391).

وعن علوم الآخرة: قال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه: الميت لا تقربه الملائكة ما لم يغسل و إذا لم يصل عليه حتى تمضي عليه اثنتا عشرة ساعة لم تصل عليه الملائكة، و إذا جازت عليه أربع و عشرون ساعة و لم يصل عليه بدل، و رفعت ذاته إلى سر نديب و جيء بذات من البرزخ (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 183).

قال سيدي الحاج علي التماسيني إن أصحاب الشيخ ينتقلون بأجسامهم و أرواحهم إلى برزخية مخصوصة بهم مع سيدنا رضي الله عنه (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 394).

سئل رضي الله عنه عن الجن هل يدخلون الجنة و ينعمون فيها كالآدميين أو لا نصيب لهم فيها و هل يرجعون ترابا كالحيوانات أم لا، فأجاب رضي الله عنه بقوله: اعلم أن القول الذي يجب المصير إليه و هو عين الحق و الصواب أن الجان مستوون مع بني آدم في عموم التكليف بالقيام بأمر الله أمرا و نهيا و تحريما و وجوبا و في عموم الرسالة إليهم (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 432).

رأى ذو الفتح المبين و الكشف الصريح السيد المدني الشرايبي كأن القيامة قد قامت و الناس في هول عظيم و إذا بشيوخ الطوائف يمرون فمنهم من نفى جميع من كان ينتسب إليه و طرده و منهم من نفى بعضهم كالشيخ سيدي محمد بن عيسى فإنه طرد أصحاب المزامير و بقيت معه طائفة، ثم إن السيد الشرايبي لما رأى ذلك النفت فرأى موضعا كالجبل و الناس يجتمعون فيه من كل فج و من كل جهة حتى سد الأفق ثم طار بالناس المجتمعين عليه حتى مر على الصراط و هو يرى كلمح البصر فسأل عنه فقيل له: هذا سيدي أحمد التجاني، فلما سمع ذلك جعل يديه على صدره و قال هذا هو الشيخ الذي نأخذ طريقته فاستيقظ و هو يقول ذلك، فقام و ذهب إلى الشيخ رضي الله عنه و حكى له الرؤيا و أخذ عنه طريقته المحمدية (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب ، ص 489).

دعاء الختم:

نستغفر الله مما صدر منا في الخوض في هذا البحر الذي وقفت بساحله أكابر الرجال من علماء هذه الطريقة ذوي الجمال و الجلال، و إننا لنعلم من نفسنا أننا قد تعدينا طورنا في اقتحامنا لجحه و إلى الله نمد يد الضراعة و الابتهال أن يتجاوز عما وقع منا من الخطأ و الزلل في الأقوال و الأفعال، و نسأله سبحانه و تعالى بجاه

إمامنا سيدنا رضي الله عنه و أرضاه و عنا به عنده و عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و جاه سيد الوجود صلى الله عليه و سلم أن يتوجنا بتاج القبول في الدنيا و الأخرى و أن يجزل لنا مثوبة و أجرا و أن يغفر لنا و لوالدينا و لشيخنا سيدي أحمد بن العياشي سكيرج و صنوه مجيزنا في الطريقة المقدم البركة سيدي عبد الرحمن بن العياشي سكيرج و لذريتهما و ما يتنسل منا و منهما إلى يوم القيامة و لسائر المسلمين مغفرة ملحوظة بعين الرضى على الدوام، و أن يختم لنا بالسعادة المربوطة بالحسنى و الزيادة في هذه الدار و في دار السلام، و أن يصلح أحوالنا و يخلص أعمالنا و يغفر لنا ما اقترفناه من الذنوب و أن يستر ما لدينا من العيوب إنه رب ذلك و القادر عليه و صل اللهم على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلى صراطك المستقيم و على آله حق قدره و مقداره العظيم، سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمدلله رب العالمين.

الملحق الأول

قائمة كتب الشيخ سيدي أحمد بن الحاج العياشي سكيرج رحمهم الله و رضي عنهم (مرتبة حسب المواضيع، و حسب حروف المعجم) :

في النحو:

1. الأجوبة المرضية عن الألغاز النحوية (و هي نونية أجاب بها عن ألغاز أبي سعيد فرج بن لب الثعلبي في النحو و هي نحو 60 لغزا)
2. استخراج تراجم النحو من البسملة (100 ص)

في علم العروض و القوافي:

منهل الورد الصافي و الهدي من فتح الكافي في شرح الشافي في علمي العروض و القوافي (و هو شرح ارجوزة الشافي، لناظمها الأديب محمد بن الطيب سكيرج كاتب السلطان سيدي محمد بن عبدالله المتوفى سنة 1194هجرية) (204 صفحة)

أدبيات و مسامرات و أشعار و أمداح:

1. ارشاد المتعلم و الناسي في صفة أشكال القلم الفاسي (16ص) (و ترجم إلى الفرنسية)
2. تخميس البردة المسمى بالوردة (28 ص)
3. تفريج الشدة بتشطير البردة.
4. جنة الجاني بتراجم بعض أصحاب الشيخ التجاني (ترجم فيه إلى 13 من أصحاب الشيخ التجاني في أبيات 360)
5. الحوض المورود في مدح سيد الوجود (أكثر من ألف بيت)
6. حيات القلب الفاني بمدح القطب التجاني (فيه قصائد في مدح الشيخ التجاني رضي الله عنه)
7. الذخيرة للآخرة (ديوان قصائد تقرب من السبعين 70 في مدح الرسول صلى الله عليه و سلم) (تجاوز 2000 بيت)
8. الزرابي المبثوثة (جمع فيه عددا كبيرا من شعره و تقييداته و مرائيه في أطوار حياته) (300 ص)
9. السحر الحلال في مدح سيد الرجال (و هي قصائد منظومة في مدح خير الأنام على أعاريض بحور الشعر و اضرابه) (16 ص)
10. شرب المدام بتخميس أبيات رأيتها في المنام.
11. شفاء العليل بتحويل البردة من بحر البسيط إلى بحر الطويل.

12. ضوء الظلام في مدح خير الأنام (و هي معشرات على حروف المعجم في مدح سيد الكائنات) (16ص)
13. العدة ، من انشاء همزية من البردة، و يليها الترصيع في تضمين البردة على نوع بديع من فن البديع (25 ص)
14. الغنية الباردة بترجمة سيدنا الوالد مع سيدتنا الوالدة (ترجم فيها لوالديه رضوان الله عليهم جميعا، و هي تحتوي على قصائد في رثائهما و على أرجوزة في والده تنيف أبياتها على أبيات 470)
15. القصيدة الكافية بتضمين الهمزية في كاملية كافية (456 بيتا)
16. المجموعة السكيرجية (جمع فيه عددا كبيرا مما اختاره من القصائد في مدح النبي صلى الله عليه و سلم على نحو المجموعة النبهانية)
17. معارضة مقصورة ابن دريد (155 بيت)
18. نسمات الأسحار في نظم الأشعار (ديوان حفيل من دواوينه الأولى في مواضع مختلفة من مدح في الحضرة النبوية إلى مدح في الشيخ التجاني) (130 ص)
19. النفحات الربانية في الامداح التجانية (وهي قصائد في مدح الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه مرتبة على حروف المعجم) (128 ص)
20. نفع العموم بالمسامرة ببعض العلوم (و هي منظومة تكلم فيها على عدة علوم) ، و له عليها شرح أسماه رفع الغموم في شرح نفع العموم (لم يتم)
21. نيل الأرب في أدب العرب (وهي مسامرة ألقاها بالمدرسة العليا بالرباط عند افتتاح نادي المسامرات) (28 ص)
22. هدية الزائر لنادي الترقي بالجزائر (و هي مسامرة ألقاها بنادي الترقي بالجزائر، باقتراح من رئيس النادي المذكور السيد أحمد توفيق المدني، تكلم فيها على مدينة فاس) (28 ص)

تاريخ و مذكرات:

1. ايقاظ القرائح لتقييد السوانح (وهي مذكرات نحو الأربعة شهور) (92 ص)
2. البعثة المكية (وهي رحلته إلى الحجاز مبعوثا من جلالة السلطان مولاي يوسف رحمه الله لدى شريف مكة الملك حسين) (220 ص)
3. تاج الرؤوس بالتفسح في نواحي سوس (و هي رحلة منظومة في 64 ص)
4. تحفة الأنام بتراجم من خمس أبياتا حفظتها في المنام.
5. الترصيف بما لمؤلفه من التصنيف (و هو تعريف بتآليفه، ذكر فيه نحو 20 تأليفا)

6. حديقة أنسي في التعريف بنفسي (كتب هذه الرسالة بالجديدة حيث كان متوليا خطة القضاء بها و قد بلغ من العمر 50 سنة و ذلك سنة 1345)
7. دائرة الخيال في تراجم سادة تعرفت بهم في دائرة الخيال (تأليف غريب، خاطب فيه أناسا اجتمع بهم في دائرة الخيال و وصفهم بأوصاف غريبة)
8. ذكرى زيارة سيدي أحمد سكيرج للقطر المصري سنة 1352 في طريقه إلى المدينة المنورة (20 ص)
9. الرحلة الحبيبية الوهرانية الجامعة للطائف العرفانية (142 ص)
10. الرحلة الزيدانية (و هي رحلة إلى مكناس باستدعاء من النقيب مولاي عبد الرحمن بن زيدان) (150 ص)
11. الرحلة لتدشين مسجد باريس سنة 1926 (قصيدة على نسق شمقمقية ابن الونان) (و هو الذي كان ألقى أول خطبة للجمعية بالمسجد المذكور بمحضر السلطان مولاي يوسف رحمه الله، كما أنه هو الذي نظم كل ما نقش على الحجر أو الجبص أو الزليج بالمسجد المذكور بخط ولده عبد الكريم و هي قصائد طويلة و قطع شعرية)
12. رياض السلوان بمن اجتمعت به من الأعيان (ترجم فيه لأكثر من 75 ترجمة)
13. الظل الوريف في محاربة الريف (و هي أخبار الحرب الريفية أملاها عليه السيد محمد ازرقان عند نفيه إلى الجديدة) (80 ص)
14. غاية المقصود بالرحلة مع سيدي محمود (و هي رحلته التي كان رافق فيها سيدي محمود بن سيدي البشير بن سيدي الحبيب بن سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه إلى أن وصل إلى الرباط، و ذلك سنة 1329 ثم لم يستطع صبرا للزيادة معه في رحلته الطويلة في أنحاء المغرب و رجع إلى فاس) (202 ص)
15. فهارس الشيوخ لصاحب قدم الرسوخ (جمع فيه فهارس كثير من علماء المشارقة و المغاربة)
16. قدم الرسوخ لما لمؤلفه من الشيوخ (من أهم تآليفه رحمه الله، ترجم فيه لما يقرب من 60 شيخا مع ذكر اجازاتهم له) (300 ص)
17. النتائج اليومية في السوانح الفكرية (و هي مذكرات نحو الشهرين) (67 ص)

<u>في الطب الروحاني و الجثماني:</u>

1. البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لملانا الكبير (أمره به مولانا الكبير بن سيدي البشير بن سيدنا الحبيب بن سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه) (15 ص)
2. كفاية العاني بالطب التجاني (غير تام بخطه)

3. مورد الصفاء في محاذاة الشفاء (و هو نظم شفاء القاضي عياض رضي الله عنه) (272 ص في 5 أجزاء)
4. نيل الأماني في الطب الروحاني و الجثماني المروى عن الشيخ التجاني (الجزء الأول في 68 ص، و الجزء الثاني غير تام في 14 ص)

حكم و مواعظ:

1. الأدلة المقنعة في شرح المنفرجة (و هو شرح للخليفة الحاج محمد أنياس السنكالي الكولخي على منفرجة الشيخ سكيرج)
2. الأنباء بنصح الأبناء (40 ص)
3. المنفرجة (و هي قصيدة من بحر المتدارك، على منوال منفرجة ابن التحوى) (16 ص)
4. نصيحة الإخوان في سائر الأوطان (و هي قصيدة نونية) (22 ص)
5. نصيحة الصبيان في سائر الأوطان (هي تشطير لقصيدة العلامة سيدي محمد الحجوي الثعالبي)
6. الوصية الشافية (و هي منظومة طويلة في الحكم و العلوم) (ابياتها 3042)

في التربية الروحية و نصر الطريقة التجانية:

1. أسنى المطالب فيما يعتني به الطالب (فيه جمع لبعض الفوائد).
2. الاغتباط في الجواب عن الأسئلة الواردة من الأغواط (و هو جواب عن 12 سؤالا بعث بها إليه السيد علال بن أحمد التجاني الكتبي بالأغواط في الشيخ التجاني و طريقته) (26 ص)
3. الايمان الصحيح في الرد على مؤلف الجواب الصريح (132 ص)
4. بستان المعارف فيما أورده الوارد من اللطائف عند بعض المواقف (و هو تدبر في بعض الآيات من القرآن الكريم) (63 ص)
5. تجريد أسئلة الحكيم الترمذي (و هي 155 سؤالا من الفتوحات المكية لابن عربي)
6. تجريد أسئلة الشيخ سيدي محمد الكتاني (و هي 155 سؤالا جعلها الشيخ سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني دينا في عنق التجانيين، في تأليفه خبئة الكون، و هي التي شرع في الجواب عنها بكتابه المعنون بقرة العين) (100 ص)
7. تطييب النفوس بما كتبته من بعض الدروس و الطروس (300 ص)
8. تنبيه الإخوان على أن الطريقة التجانية لا يلقنها إلا من له اذن صحيح طول الزمان و لا يصح تلقينها عمن يلقن غيرها من الطرق كيف كان (232 ص)
9. تنوير الأفهام بختم تحفة الحكام (48 ص)

10. تيجان الغواني في شرح جواهر المعاني (عليه تقريظ للعلامة سيدي محمد الرافعي الدكالي) (110 ص)
11. ثمرة الفنون في فوائد تقربها العيون.
12. جناية المنتسب العاني، بما نسبه بالكذب للشيخ التجاني (الجزء الأول و الثاني في نحو 200 ص)
13. الجواهر المنتثرة في الجواب عن الأسئلة الاحدى عشرة (و هي جواب عن أسئلة في التصوف و في الطريقة التجانية)
14. الجوهر المنظوم في ختم مقدمة ابن آجروم (20 ص)
15. الجوهر المنظوم من كلام القطب المكتوم (مرتب على حروف المعجم)
16. الحجارة المقتية لكسر مرآة المساوي الوقتية في الرد على ابن الموقت (الجزء الأول في 104 ص، و الجزء الثاني في 134 ص)
17. حضرة التداني من شرح أبيات الختم التجاني (14ص)
18. حضرة التداني مورد الوصول لإدراك السؤال (و هو شرح لجوهرة الكمال بالحروف المهملة) (12ص)
19. الحق المبين في انتصار التجانيين على علماء القرويين (هو تأليف أراد به الدفاع عن الفقيه النظيفي الذي أفتى فيه علماء القرويين بحرق كتبه التي ذكر في بعضها أن صلاة الفاتح من كلام الله القديم و أنها أفضل الأذكار و غير ذلك من مثل هذه الأقوال)
20. خزانة أدبية و فوائد علمية (60 ص)
21. الدر الثمين من فوائد الأديب بلامينو الأمين.
22. الدراري المنوطة بالشعر المذكور في البخاري (بعض ورقات)
23. الذهب الخاص في محاذاة كبرى الخصائص (و هو نظم الخصائص الكبرى للحافظ جلال الدين السيوطي، نظم منها نحو 5 أسداس في 7 أجزاء و في نحو 19150 بيتا، وقف في نظمها عشية يوم الخميس 22 رجب 1363 و توفي بعد ذلك رحمه الله بشهر، و قد أتم نظمها أخوه الفقيه سيدي محمد سكيرج رحمه الله، و لا زال النظم كله في مبيضته)
24. الراية المنشورة في الجواب عن الأسئلة المنوطة بالصداق و الشورة (وهي جواب عن 43 سؤال أثارها في نشرة مطبوعة الأستاذ عبد القادر الخلادي و المسيو بوسر سنة 1359 في الصداق و الشورة) (67 ص)
25. رسالة الامتنان و الرحمة إلى سائر الأمة (في التصوف) (29 ص غير تام)
26. رفع النقاب بعد كشف الحجاب (طبع الربع الأول 260 صفحة+ الربع الثاني 280 صفحة + الربع الثالث 326 صفحة و الربع4 ؟)
27. الروضة اليانعة و الثمرة النافعة في شرح الفذلكة الجامعة، في صرف الجامعة (طبع في المطبعة الحجرية بفاس) (16 صفحة) (و ترجم إلى الفرنسية)

28. زهر الافانين في الأجوبة عن الأسئلة الثلاثين (و هو جواب عن 30 سؤال وجهها إليه السيد عبد العزيز بن عبد الماجد السوداني في الطريقة التجانية) (126 ص)
29. زوال الحيرة بقاطع البرهان بالجواب عما نشرته جريدة الزهرة و تحت عنوان أين حماة القرآن (86 ص)
30. سبيل الرشاد في المحاورة بين ذوي الانتقاد و الاعتقاد (64 ص)
31. السحر البابلي الموجه للعارف التادلي (32 ص)
32. السر الباهر بما انفرد به الجامع عن الجواهر (30 ص غير تام)
33. السر الرباني في رد ترهات ابن مايابا العاني التي تبجبح بها في تأليفه مشتهى الخارف الجاني (الكراس الأول في 58 ص، و الكراس الثاني في 57 ص، و الكراسة الثالثة في 60 ص)
34. شراب أهل الاختصاص من بحر البسطة بين الخواص (30 ص)
35. الشطحات السكيرجية (64 ص)
36. شفاء الأحزان في حيث الراحمون يرحمهم الرحمن.
37. الصراط المستقيم في الرد على مؤلف النهج القويم (الجزء الأول في 95 ص، و يوجد الجزء الثاني و الثالث لكنهما غير مطبوعين)
38. طرق المنفعة بالأجوبة على الأسئلة الأربعة (76 ص)
39. العبرة بطول العبرة (32 ص)
40. عقد المرجان الموجه إلى الشيخ محمد بن سليمان (16 ص)
41. غنية المحتاج في شرح واضح المنهاج (و هو شرح لنظم الحكم العطائية للفقيه الحاج عبد الكريم بنيس) (30 ص)
42. فتح الباري بشرح الحكم بالمذاكرة مع عمي الحاج الزكاري (و هو شرح للحكم العطائية بالمذاكرة مع باشا طنجة)
43. الفتح المبين في ختم المرشد المعين (81 ص)
44. الفيوضات العرفانية في الرد على الإفريقي مؤلف الأنوار الرحمانية (و هي رسالة في الدفاع عن الطريقة التجانية) (134 ص)
45. قرة العين في الأجوبة على أسئلة مؤلف خبيئة الكون (خبيئة الكون كما لا يخفى هي للشيخ سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني و هي عدة أسئلة جعلها دينا في عنق التجانيين إلى أن يجيبوا عليها)
46. القطوف الدانية بشرح الجامعة العرفانية (الجامعة العرفانية رجز للمولى عبدالحفيظ سلطان المغرب سابقا، في شروط و جل فضائل أهل الطريقة التجانية نظمها رحمه الله بغرناطة سنة 1340) و قد شرح منها 29 بيتا فقط في نحو 84 صفحة.
47. القول المفهوم في ختم ابن آجروم (10 ص)
48. كشف الحجاب عمن تلاقى مع التجاني من الأصحاب (560 صفحة)
49. كمال الفرح و السرور بمولد مظهر النور (24ص)

50. كنز الأسرار في الكلام على دور الأنوار (يحتوي على المقدمة و بعض الأدوار في علم الأوفاق)
51. كنز المعارف (من أحمد كنانيشه) (17 ص)
52. الكوكب الوهاج لتوضيح المنهاج في شرح درة التاج و عجالة المحتاج في فقه الطريقة التجانية، تصنيف العلامة سيدي الحاج عبد الكريم بنيس رحمه الله (283 ص)
53. مطالع الأسرار لمدارك الأحرار في شرح صلاة الفاتح لما أغلق بالحروف المهملة (16ص)
54. المنتخبات (جمع فيه عددا كبيرا من الفوائد سماعا و نقلا و نظما و ذلك حين تعاطيه الدراسة، بتلقي مختلف العلوم و الفنون بالقرويين أيام شبابه رحمه الله)
55. نظم العهود (291 بيت)
56. نظم النقاية: منهج الدراية في نظم النقاية (في نحو 1400 بيت في باب التصوف)
57. النفحة العنبرية في الأجوبة السكيرجية (160 ص)
58. نهج الهداية، في معنى الختمية التي تظاهر بها الشيخ التجاني رضي الله عنه (120 ص)
59. نور السراج في شرح إضاءة التاج على منظومة سيدي الغالي السنتيسي لدرة التاج و عجالة المحتاج لسيدي الحاج عبدالكريم بنيس في فقه الطريقة التجانية (62 ص)
60. وقاية العطب ببعض الخطب (فيه جمع من الخطب الجمعية و العيدية)
61. اليواقيت الأحمدية العرفانية و اللطائف الربانية في الأجوبة عن بعض الأسئلة في الطريقة التجانية (و هي من إملاء المؤلف على السيد محمد امغارة التطواني) (127ص)
62. يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني (500 بيت) (و منها: و هو يواقيت من المعاني\\\ منظومة في مذهب التجاني \\\ تعرب عن بعض الأسرار \\\ كشف عنها سائر الأستار).

الملحق الثاني

قائمة كتب المؤلف الحاج أحمد بن عبد الله سكيرج غفر الله له ذنبه و ستر عيبه ونظر فيه بعين عنايته و رحمته:

1. الدليل الأمين في كشف اليقين
2. تعميق النظرة في مواطن الآخرة
3. مسالك الأبرار في سبل النجاة من النار
4. ما جاء في الكتاب و صحيحي البخاري و مسلم من لفظ "اللَّهُمَّ" (40 صفحة)
5. من حكم علي كرم الله وجهه (92 صفحة)
6. دليل المريد التجاني (بالفرنسية)
7. من أنوار جواهر المعاني
8. من نفائس الرماح
9. دليل الحاج و المعتمر
10. الصحيح فيما يقال عن المسيح الدجال

الملحق الثالث

(إجازة المقدم ج أحمد بن عبد الله سكيرج)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على الفاتح الخاتم و ءاله و صحبه و سلم تسليما كثيرا و بعد،

فقد أجزت لابن أخينا الذاكر الناسك التالي لكتاب الله، سيدي أحمد بن عبد الله بن ج محمد سكيرج أخينا، بما أجازنا به أخونا العلامة الفقيه سيدي أحمد بن العياشي سكيرج في تلقين أذكار الطريقة التجانية اللازمة و غير اللازمة، ما عدا السيفي و حزب البحر و الفاتحة بنية الإسم الأعظم، حتى يبلغ من العمر ستين سنة، و بعد ذلك فله أن يأذن في تلاوة هذه الأذكار الثلاثة لمن يستحق ذلك، أما غيرها فيأذن من شاء بما شاء منها بمراعاة الشروط المقررة في كتب الطريقة، و الله ينفع به و على يديه و يكون لنا و له بما كان به لخاصة أصفيائه، سائلا منه ألا ينسانا من الدعاء، مع الإكثار من صلاة الفاتح لما أغلق، كما أجزته في جميع كتب أخينا الفقيه سيدي أحمد بن العياشي سكيرج، كما كان قد أجازني فيها، بما اشتملت عليه، ليأذن بما شاء منها لمن شاء، و صلى الله على سيدنا محمد و ءاله و صحبه و سلم، و الحمد لله رب العالمين، و أمضاه خديم الحضرة التجانية، عبد ربه، الحاج عبد الرحمن سكيرج، أمنه الله.

الحاج عبد الرحمن سكيرج، أمنه الله.